المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

مَلامِح تَأْثِير النَّسَب الْعَرَبِيّ بِالْعَصَبِيَّة فِي الْأَنْدَلُسِ حَتَّى نِهَايَةُ عَهْد الْوُلَاة وانعكاساتها عَلَيْه91 -138) هـ/ 711-756م (

رَائِد عَبَّاس
بَاحِثٌ دُكْتُوراة فِي قِسْمِ التَّارِيخ وَالْفَنّ فِي جَامِعِهِ غَرْنَاطَة /إسبانيا
Raedabbas666@yahoo.com

الْمُلَخَّص

تَمَيَّزَت الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّة بِحُضُور قَوِيٍّ ومؤثر بَيْن العَنَاصِر الْأُخْرَى خِلَال عَهْد الْوُلَاةِ فِي الْأَنْدَلُس فَقَد شكلت مِحْوَر أَحْدَاثِه السِّيَاسِيَّة، وَاحِد أَهَمّ الموجهات الأَسَاسِيَّة لِلْعَصَبِيَّة الْقَبْلِيَّةَ فِي تِلْكَ الْفَتْرَة.

مِنْ هَذَا الْمُنْطَلِق يُحَاوِل هَذَا الْبَحْثِ إِيضَاح الدَّوْرِ الَّذِي مارسته الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّةِ فِي سُلُوكِ العصبيات العربية والبربر. وَمِنْ ثَمَّ الْكَشْفِ عَنْ التَّأْثِير الَّذِي أَصَابَ الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّةَ مِنْ جَرَّاءِ صِرَاع هَذِه العصبيات فِيمَا بينها خلال الْفَتْرَة الْمَذْكُورَة. يُمْكِن رَصَد مَلامِح تَأْثِير النَّسَب بِالْعَصَبِيَّة فِي هذه الفترة بجانبين مُخْتَلِفَيْن.

أَوَّلِهِمَا: الْجَانِب الْإِيجَابِيّ حَيْث ظَهَرَت الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّة كَعَامِل تَوْحِيد بَيْنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيّةِ، وَمَطْلَبًا عِنْدَ بَعْضِ قَبَائِل ا لْبَرْبَر بِغَرَض تَحْقِيق انْتِمَاء أَوْ وَلَاءٍ عَرَبِيٌّ. أَمَّا الْجَانب السلبي فَيَظْهَر جَلِيًّا فِي الْأَدَاة وَالْمِعْيَار الَّذِي طِبْق عَلَيْهَا. خُصُوصًا وَإِن الْعَصَبِيَّة الْقَبْلِيَّةَ فِي تِلْكَ الْفَتْرَة اسْتَنَدَت عَلَى عَامِلِ النَّسَبُ الَّذِي تَعَدَّدت أَشْكَالِه بِحَسَبِ مَا اقْتَضَت الْحَاجَة السِّيَاسِيَّة لَه.

وَفِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ كَانَ لَهُ امتدادات فِي النَّظْمِ السِّيَاسِيَّة بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَدُور فِي تشكلها الْقَبْلِيّ، وَفِي تَحْدِيدِ الْعَلَاقَةَ فِيمَا بَيْنَهَا وَالَّتِي نَجَمَ عَنْهَا أَفْعَال سَلْبِيَّة كَانَ الضَّرَرُ الْأَكْبَر فِيهَا مِنْ نَصِيبِ الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّة.

الْكَلِمَات الْمِفْتَاحِيَّة: النَّسَب، الْعَصَبِيَّة، القيسيين واليمانيين، الْبَرْبَر، الْأَنْدَلُس

www.mecsj.com/ar/

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)

العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021

ISSN: 2617-9563

Signs of the influences and repercussions of Arab genealogy on tribalism "asabiyya" in Al-Andalus until the end of the Wilayat period (91-138h/711-756 AD)

University of Granada

Raed abbas

Doctoral Student of the Doctoral Program in [History and Arts]/ Spain

Raedabbas666@yahoo.com

Summary

Arab lineages were distinguished with a strong and influential presence amongst the other existing elements during the Wilayat period in Al-Andalus. This presence formed the cardinal axis of political events, and was one of the main banners of tribal fanaticism known as «asabiyya». For this reason, this research aims to clarify the role of Arab lineages in the behavior of Arab and Berber fanaticism. It is also intended to reveal the impact that affected these groups in their conflicts during the previously mentioned period. The characteristics of the effects of tribalism can be manifested in the following two ways: 1) The positive side, where Arab lineages appeared as a unifying factor amongst Arab tribes, including petitions from some of the Berber tribes in order to achieve Arab affiliation or loyalty. 2) As for the disadvantages, it appears evident as a tendentious tool through the scientific standard that was applied to it. Also, to be taken into consideration, tribal fanaticism in that period included the factor of descendants, which took many forms according to the political

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

necessity of the moment. It was no longer limited to the traditional concept of alliances based on kinship and blood ties which led to the support of one Asabiyya against another, but took into consideration any link arising from the fusion, or loyalties and alliances between tribes. In any case, this led to extensions on the political systems between tribes, in the way these tribes were formed, and in determining the relationships between them. The end result led to further damage to Arab lineages

. Keywords: lineage, tribalism, Al-Qayseen and Yemenis, Berbers, Al-Andalus

الْمُقَدِّمَة

يُعْتَبَرُ كُلًّا مِنْ النَّسَبِ والعصبية رُكْنَيْن أساسيين فِي الْبِنَاءِ التنظيمي لِلْقَبِيلَة. فَالنَّسَب هُو الإطَار الَّذِي يَجْمَعُ أبنائها ضَمِنَه. أَمَّا الْعَصَبِيَّة فَهِي الرِّبَاط الْمَتِينَ الَّذِي يُلِمّ وَيُوَحَّد شَمِل أبنائها. لَقَد تَمَيَّزَت الْقَبِيلَة فِي فَتْرَةِ مَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ باعتزازها بِنَسَبِهَا وَالتَّفَاخُر بِه لِضَمَان سِيادَتَها وَالحِفَاظِ عَلَى الْمَنْزِلَة الرَّفِيعَة دُونَ غَيْرِهَا مِنْ الْقَبَائِلِ فَكَانَ سَبَبًا فِي بُرُوز النَّزَعَة الْقَبِيلَة فِيمَا بَيْنَهَا وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُحَارَبَة الْإِسْلَام لِلنَّزَعَة النِّسْبِيَّة ; إِلَّا أَنَّهَا اسْتَمَرَّت فِي تَأْثِيرِهَا كَقُوَّة فَاعِلُه خُفَّيْه بِشَكْل غَيْرُ مُبَاشِرٍ. ظَهَرَت مَلامِح تَأْثِير النَّسَب بِالْعَصَبِيَّة عَلَى أَشَدَّهَا فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ)64-132هـ/684-750م (، ثُمَّ مَا ملبث إِنْ انْتَقَلَ صَدَاهَا إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ الْإِسْلَامِيّ وَالْأَنْدَلُس، حَيْث بَرَزَت هُنَاكَ عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٌ نَتِيجَة للخليط السكاني الْغَيْر مُتَجانِس مِنْ عَرَبٍ وَبَرْبَر وفيات أُخْرَى. لَقَد فُرِضَت الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّة نَفْسِهَا بِقُوَّة خِلَال عَهْد الْوُلَاة بِسَبَب التَّشَبُّث الْقَوِيّ بِهَا، وَالَّذِي لَازِمٌ

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

الْعَرَبِ فِي الْأَنْدَلُسِ مُنْذ دُخُولِهِم ; مِمَّا أَتَاحَ لَهَا الهيمنة عَلَى غَيْرِهَا مِنْ الفئات الْأُخْرَى بِمَا فِيهَا الْبَرْبَر الْأَكْثَر عَدَدًا، وَهَذَا بِلَا أَدْنَى شَكٍّ يُعْطِي للأنساب الْعَرَبِيَّة خَاصِّيَّة فَرِيدَة ميزتها دُونَ غَيْرِهَا. يُمْكِن رَصَد مَلامِح تَأْثِير النَّسَب بِالْعَصَبِيَّة فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ بجانبين مُخْتَلِفَيْن: أَوَّلِهِمَا الْجَانِب الْإِيجَابِيّ حَيْث بَرَزَت الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّة كَعَامِل تَوْحِيد بَيْنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيّةِ مِنْ جِهَةِ وَوَسِيلَة لِتَحْقِيق انْتِمَاء أَوْ وَلَاءٍ عَرَبِيٍّ مِنْ خِلَالِ تَبْنِي وَنَشْرٌ فَكَرِه الْأَصْل الْعَرَبِيّ الْبَعِيد عِنْدَ بَعْضِ الْقَبَائِلِ البربرية. أَمَّا الْجَانِب السلبي فَيَظْهَر جَلِيًّا فِي الطَّرِيقَةِ السَّلْبِيَّة الَّتِي اُسْتُخْدِمَت فِيهَا وَالْمِعْيَار الَّذِي طبقت مِنْ خِلَالِهِ مِمَّا جَعَلَهَا إِحْدَى أَهَمّ الموجهات الأَسَاسِيَّة لِلْعَصَبِيَّة فِي تِلْكَ الْمَرْحَلَة وَالَّتِي انْعَكَسَت نَتَائِجِهَا سَلْبًا عَلَى الْأَنْسَابِ عُمُومًا وَالْعَرَبِيَّة خُصُوصًا.

الإشكالية

تتمحور الإشكالية الأَسَاسِيَّة لِهَذَا الْمَقَالِ فِي الْكَشْفِ عَنْ الْأَدَاة وَالطَّرِيقَة الَّتِي جُعِلَتْ مِنْ الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّة أَحَدٌ أَهَمّ الأُسُس الَّتِي اعْتَمَدْت عَلَيْهَا الْعَصَبِيَّة فِي تِلْكَ الْفَتْرَة.

أَسْئِلَة الدِّرَاسَة

- مَا مَفْهُوم كُلًّا مِنْ النَّسَبِ والعصبية
- ماهي الْعَلَاقَةِ بَيْنَ النَّسَب والعصبية
- ماهي مَلامِح تَأْثِير النَّسَبِ فِي الْعَصَبِيَّةِ خِلَال الْفَتْرَة الْمَذْكُورَة

الدراسات السَّابِقَة

مُعْظَم الدراسات الَّتِي تَنَاوَلَت الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّة بشَكْلٍ عَامٍّ فِي الْأَنْدَلُسِ لَم تَتَطَرَّق إِلَى دِرَاسَة عِلاقَة التَّأْثِير بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَصَبِيَّة عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ. بَل عَلَاقَتُهَا بِالْأَحْوَال السِّيَاسِيَّة بشَكْلٍ عَامٍّ كالدراسة الَّتِي قَدَّمَهَا

1- خَالِد الْبِكْر (2015) والموسومة بِعِلْم الْأَنْسَاب فِي التُّرَاث الْأَنْدَلُسِيّ بَيْن تَقَلُّبات السِّيَاسَة وتقاليد الْمُجْتَمَع، دِرَاسَة تَارِيخِيَّةٌ فِي مَرَاحِل انبعاثه وملامح اِنْكِماشُه فِيمَا بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ الثَّالِثُ وَالْخَامِسُ الهجريين، وَالَّتِي رُكِزَت عَلَى التَّأْثِيرِ السِّياسِيّ والاجتماعي بِحَرَكَة تَدْوِين الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّة، وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى أَنْ الْجَانِب العِلْمِيُّ فِي دِرَاسَة الْأَنْسَاب أَكْثَر حيوية مِنْ الْجَانِبِ الاجْتِمَاعِيّ.

2- الدِّرَاسَة الَّتِي قَدَّمَهَا سَلْمَان والْفَضْلِيّ (2016 (والموسومة بِالْعَصَبِيَّة الْقَبَلِيَّة وَآثَرَهَا فِي حُكْمِ الأندلس) عَهْد الْوُلَاة والإمارة) (95 هـ -300/713-913م (. ناقشت الدِّرَاسَة دُور الْعَصَبِيَّة الْقَبَلِيَّة فِي الْأَنْدَلُسِ وَآثَرَهَا هِي

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

الصراعات الْقَبْلِيَّة، وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى أَنْ الْخِلَافَات الْعِرْقِيَّة وَالْقَبَلِيَّة كَانَتْ سَبَبًا فِي أَضْعَافِ شَوْكَةُ الْمُسْلِمِين.

الْفَرْقُ بَيْنَ الدِّرَاسَة الْحَالِيَّة وَالدِّرَاسَة السَّابِقَة

مِنْ خِلَالِ اسْتِعْرَاض أَوْجُه الِاتِّفَاقِ وَالِاخْتِلَافِ بَيْنَ الدراسات السَّابِقَة وَالدِّرَاسَة الْحَالِيَّة. تُشِير أَن الدِّرَاسَة الْحَالِيَّة تَجْمَعُ بَيْنَ جَانِبَي الدراستين السَّابِقَتَيْن. إِلَّا أَنَّهَا تَخْتَلِف عَنْهَا فِي عِدَّةِ جَوَانِب

1- تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَة رَبَط الْمُشْكِلَة البحثية بالتطورات السِّيَاسِيَّة فِي الْمَشْرِقِ وَالْأَنْدَلُس خِلَال الْفَتْرَة الْمَذْكُورَة.

2- تعددت أَدَوَات الدِّرَاسَة حَيْث شَمَلَت الْمَصَادِر وَالْمُرَاجِع وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ جَمْع الْبَيَانَات بِدِقَّة أَكْبَر.

3- شملت الدِّرَاسَة فَتْرَة زمنية كَشَفَت فِيهَا أَهَمّ مَرَاحِل التَّأْثِير بَيْن النَّسَب والعصبية

4- ركزت الدِّرَاسَة عَلَى تَعَقُّب حَجْم الضَّرَر الْكَبِيرِ الَّذِي أَصَابَ النَّسَب الْعَرَبِيِّ فِي الْأَنْدَلُسِ خِلَال الْفَتْرَة الْمَذْكُورَة

أَهْدَاف الدِّرَاسَة

1-الكشف عَنْ الدَّوْرِ الَّذِي مارسته الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّةِ فِي تَحْدِيدِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ العصبيات الْعَرَبِيَّةِ مَعَ بَعْضِهَا مِنْ جِهَةِ، والبربرية مِنْ جِهَةِ أُخْرَى.

2-ما هُو حَجْم الضَّرَرِ الَّذِي أَصَابَ النَّسَب الْعَرَبِيِّ مِنْ جَرَّاءِ هَذِه العَلاَقَات خِلَال الْفَتْرَة المذكورة؟

أَهَمِّيَّة الدِّرَاسَة

تَأْتِي أَهَمِّيَّة الدِّرَاسَة لِكَوْنِهَا تُؤَرِّخ لِفَتْرَة تَارِيخِيَّةٌ مُهِمَّةٌ مِنْ فَتَرَات التَّارِيخ الْأَنْدَلُسِيّ وَهِيَ عَصْرُ الْوُلَاة، وَالَّتِي شكلت فِيه الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْأَنْسَابِ والعصبية مِحْوَر أَحْدَاثِه السِّيَاسِيَّة. كَمَا أَنَّ دِرَاسَة هَذِه الْعَلَاقَة وَمَا تَنْضَوِي عَلَيْهَا مِنْ نَتَائِجِ سَلْبِيَّة أَو إِيجَابِيَّة ذَات أَهَمِّيَّةً كَبِيرَةً لِكَوْنِهَا تَرَصَّد مَلامِح التَّأْثِير بَيْن سمتين أساسيتين مِنْ سِمَاتِ الشَّخْصِيَّة الْعَرَبِيَّة، وَالَّتِي حَمَلُوهَا مَعَهُمْ مِنْ بيئة مشرقية إِلَى بِيئَة مَغْرِبِيَّة.

المنهجية

لِفَهْم الْعَلَاقَة وَالتَّأْثِير بَيْن النَّسَب والعصبية كَانَ لاَبُدَّ لَنَا مِنْ تَتَبَّعَ مَرَاحِل النَّشْأَة والتَّطَوُّر ، مَعَ مُرَاعَاةِ الرَّبْطُ بَيْنَ مُسَبَّبَات الأَحْداثُ السِّياسِيَّةُ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وإسقاطات إحداثياتها فِي الْأَنْدَلُسِ حَتَّى نِهَايَةُ عَصْر الولاة)91 -138 هـ /711-756م(بِسَبَب الِارْتِبَاط الْوَثِيق بَيْن مجريات الْحَدَث التاريخي ، وَالَّذِي تَتَطَلَّب

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

اعْتِمَاد مَنْهَج تارِيخِي تَحْلِيلَي قَائِمٌ عَلَى الِاسْتِعَانَةِ بِالنُّصُوص التَّارِيخِيَّة مِنْ مَصادِرِها الْأَصْلِيَّة . نَذْكُرُ مِنْهَا الْبَيَان الْمَغْرِب لِابْن عذاري) ت: بَعْد 712هـ/1312م (، وَتَارِيخ ابْن خَلْدُون) ت: 808هـ/1405م (. وَالْمُسَمَّى كِتَاب الْعِبَر وَدِيوَانٌ الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَرِ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالْبَرْبَر وَمَن عاصرهم مِنْ ذَوِي السُّلْطَانِ الْأَكْبَرِ وَغَيْرِهَا الْكَثِير، وَمِنْ ثَمَّ تَحْلِيل معطياتها وَنَقْدُها وَالَّتِي شكلت أَدَّاه فِعَالِه فِي الْكَشْفِ عَنْ الْجَانِب الْمَغِيب.

هَيْكَل الدِّرَاسَة

تماشيا مَع أَهْدَاف الدِّرَاسَة تَمّ تَقْسِيمِهَا إِلَى مُقَدِّمِهِ ومحورين رئيسيين. تَنَاوَل المحور الْأَوَّلُ ثَلَاثَةً جَوَانِبَ.

1- التَّعْرِيف بِالنَّسَب والعصبية فِي اللُّغَةِ وَالِاصْطِلَاح
2- تَبْيَان الِارْتِبَاط الْوَثِيق بَيْنَ الْأَنْسَابِ والعصبية
3- مَرَاحِل نَشْأَة، وتطور الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْأَنْسَابِ الْعَرَبِيَّة، والعصبية خِلَال المراحل التَّارِيخِيَّة.

فِي حِينِ تَنَاوَل المحور الثَّانِي: مَلامِح تَأْثِير الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّة بالعصبيات فِي الْأَنْدَلُسِ، وَالَّذِي اشْتَمَلَ عَلَى ثَلَاثَةِ جَوَانِبَ رئيسية أَيْضًا.

1- دور الْأَنْسَاب فِي صِيَاغَة التَّشَكُّل الْقَبْلِيَّ فِي عَهْدِ الفتح) 92 -94 هـ / 711-714م (
2- دُور الْأَنْسَاب فِي تَعْيِينِ وَلَّاه الْأَنْدَلُس
3- دور الْأَنْسَاب فِي الْتِحَام العصبيات فِي الْأَنْدَلُسِ

حُدُود الدِّرَاسَة:

الْحُدُود الزمانية :) 91 -138 هـ /711-756م)

الْحُدُود الْمَكَانِيَّة: الْأَنْدَلُس

الإطَار النَّظَرِيّ لِلدِّرَاسَة

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ

1- تعريف النَّسَب والعصبية فِي اللُّغَةِ وَالِاصْطِلَاح

النَّسَب لُغَة:

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

"نسب: النَّسَبُ فِي الْقَرَابَات. فُلَان نَسِيبِي، وهؤلاءِ أنسبائي. وَرَجُلٌ نَسِيبٌ مَنْسُوبٌ: ذُو حَسَبٍ ونَسَبٍ" (الفراهيدي، 1980، ص: 7/271). والنَّسَّابُ كَمَا عَرَّفَهُ ابْنُ مَنْظُورٌ (1997): الْعَالِمُ بالنَّسَب، وَجَمْعُهُ نَسَّابونَ؛ أَمَّا النَّسَّابةُ: الْبَلِيغُ الْعَالِمُ بالأَنسابِ (ص: 1/756).

النَّسَب اصْطِلَاحًا:

عُرِف القنوجي: (1978) النَّسَب بِأَنَّه: "العلم الَّذِي يُعْرَفُ مِنْهُ أَنْسَابُ النَّاسِ وَالْقَوَاعِد الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ وَالْغَرَضُ مِنْهُ هُوَ الِاحْتِرَازُ فِي خَطَأٍ فِي نَسَبِ شَخْصٌ، وَهُوَ عِلْمٌ عَظِيمٌ النَّفْع جَلِيلٌ القدر" (ص: 2/114).

الْعَصَبِيَّة فِي اللُّغَةِ: مُشْتَقَّةٌ مِنْ الْعَصَبِ، وَهُو الطّي وَالشَّدّ، وَالتَّعَصُّب مِنْ الْعَصَبِيَّةِ، وَهُو الْمُحاماة وَالْمُدَافَعَة، وَالْعَصَبَة جَمَاعَةٌ مُتَعَاضِدَة مَعَ بَعْضِهَا كالأقارب مِنْ جِهَةِ الْأَبِ، وَعُصْبَة الرَّجُل أَوْلِيَاؤُه الذُّكُورُ الَّذِينَ يَتَعَصَّبُون لَه وينصرونه، ويَعْتَصبُ بِهِمْ أَي يُحِيطُون بِهِ، ويَشْتَدُّ بِهِمْ (ابن مَنْظُورٌ، 1997، ص ص: 1/202-206).

الْعَصَبِيَّة اصْطِلَاحًا:

عُرِف الْأَزْهَرِيّ (2001) العَصَبِيَّةُ: "أَن يَدْعُوَ الرجلَ إِلى نُصْرةِ عَصَبَتِه، والتَّأَلُّبِ مَعَهُمْ عَلَى مَنْ يُناوِيهم، ظَالِمِينَ كَانُوا أَو مَظْلُومِينَ" (ص: 2/30). " وَهِيَ عِنْدَ ابْنِ خَلْدُون (1988)"النّعرة عَلَى ذَوِي الْقُرْبَى وَأَهْل الْأَرْحَامَ أَنْ يَنَالَهُمْ ضَيْم أَو تُصِيبَهُم هلكة" (ص: 1/160).

أَمَّا عِنْدَ الْفَارَابِيّ (1964) فَقَدْ وَرَدَتْ بِمَعْنَى الْغَلَبَة وَالرِّيَاسَة فِي الْمُدُنِ لِلْأَكْثَر حَسَباً وَنَسَباً والعصبية وَفْقًا للتعريفات الَّتِي جَمَعَهَا Lacoste (1966) عَن العَدِيدِ مِنَ الْبَاحِثِين فَهِي تَعْنِي الْإِحْسَاس الجَمَاعِيّ، وَالْعَاطِفَة الوَطَنِيَّة، وروابط الدَّم، وَالتَّعَصُّب الْقَبْلِيّ، وَغَيْرِهَا مِنْ التَّعْرِيفَات والتفسيرات. (pp: 134-136).

2- ارتباط النَّسَب بِالْعَصَبِيَّة

كُونْت الْقَبِيلَة وَحْدَه النِّظَام السِّياسِيّ عِنْدَ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ (علي، 2001) وَهِيَ وَحْدَةُ يُرْبَط بَيْنَهَا الدَّم والعصبية (شلبي، 1987) وَنَتِيجَة لِهَذَا التلاحم تَكَوَّنَت الرَّابِطَة الْقَبْلِيَّة الَّتِي اعْتَمَدَت عَلَى النَّسَبِ وَالدَّمُ لَا عَلَى الْعَقِيدَةِ (سالم، 1973). فَالنَّسَب هُو الإطَار الْحَقِيقِيّ لِلْقَبِيلَة ويجسد شَكْلا مِنْ إشْكَالِ الانْتِماء وَالتَّحَالُف وَالْوَلَاء بَيْنَ أَفْرَادِهَا (ابن خَلْدُون، 1988).

يَرَى ابْن خَلْدُون (1988) أَنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ أَوْ الرَّابِطَة الدَّمَوِيَّة هِيَ مَنْشَأُ عَصَبِيَّة النَّسَب، وَالْأَصْلُ عِنْدَهُ أَنَّ تُبْنَى هَذِه الْعَصَبِيَّة عَلَى وَحْدَةِ الدَّم وَلَحْمُه النسب" ذَلِك أنّ صِلَة الرّحم طبيعيّ فِي الْبَشَرِ إلّا فِي الأقلّ" (ص: 1/160).

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

وللعصبية أَنْوَاع ومظاهر مُتَعَدِّدَة كعصبية (الجنسية، اللُّغَة، الْمَذْهَب، الْعَرَق . . . وهكذا) وَمِنْهَا كَمَا ذَكَرْنَا عَصَبِيَّة النَّسَب.

فالعصبية إِذَا هِيَ الَّتِي تَتَوَلَّدُ مِنْ الْقَرَابَةِ، وتستند إِلَى النَّسَبِ. فَهِي تَزِيد أَوْ تَنْقُصَ بِحَسَب اتِّصَالِهَا والتحامها بِهِ. فَهِيَ أَشَدُّ قُوَّةً فِي الْأُسِرَّةِ أَكْثَرَ مِنْ قُوتِهَا ضَمِن الْعَشِيرَة، وَقُوَّتِهَا فِي الْعَشِيرَةِ أَشَدّ وَأَكْثَر فَاعِلِيه مِمَّا هِيَ عَلَيْهَا فِي الْقَبِيلَةِ " أَن الْعَصَبِيَّة إِنَّمَا تَكُونُ مِنْ الِالْتِحَامِ بالنسب" (ابن خَلْدُون، 1988، ص: 1/160). وَقَد شَكْل هَذَا الْمَفْهُومِ أَسَاسًا فِي الْكَثِيرِ مِنْ الدراسات الَّتِي اسْتَنَدَتْ عَلَى عُنْصُرٌ الْقَرَابَة، وَالنَّسَب فِي دِرَاسَة الظَّاهِرَة الْقَبْلِيَّة، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي دِرَاسَة. (Wenner , 1967) وَأَيْضًا فِي دِرَاسَة (DRECH , 1989) لَقَد تَنَاوَل ابْن خَلْدُون الظَّاهِرَة الْقَبْلِيَّة وتنبه إِلَى عُنْصُرٌ النَّسَب وَالْقَرَابَة وَبَيْن دَوْرُه فِي تُشْكِل الْعَصَبِيَّة، وَالَّتِي يُمْكِن تُمَيِّزُهَا فِي شكلين مُتَنَاقِضَيْن مِنْ حَيْثُ الْمَبْدَأ.

1- عصبية خَاصَّة: عِنْدَما يَكونُ النَّسَبُ بَيْنَ أَفْرَادِهَا قَرِيبًا فَيُصْبِح أَكْثَرَ وُضُوحاً، والتحاما إِذْ لَا يَدْخُلُ الشَّكُّ فِي صِحَّتِهِ وَمَتَانَة روابطه فَتَقْوَى الْعَصَبِيَّة فِي هَذِهِ الْحَالَةِ "فإذا كَان النّسب الْمُتَوَاصِل بَيْن المتناصرين قَرِيبًا جدّا بِحَيْثُ حَصَلَ بِهِ الاتّحاد وَالِالْتِحَام كَانَت الْوَصْلَة ظاهرة" (ابن خَلْدُون، 1988، ص: 1/160).

2- عصبية عَامَّة: عِنْدَما يَكونُ النَّسَبُ بَعِيدٌ الْوَصْلَة ; سيكتنفه شَيْءٌ مِنْ الغُمُوض وَالْإِهْمَال وَالنِّسْيَان، وَلَا يَبْقَى مِنْهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ سِوَى الشُّهْرَة ; فَتَضْعُف الْعَصَبِيَّة مِنْ جَرَّاءِ ذَلِكَ " وَإِذَا بَعُدَ النّسب بَعْض الشّيء فربّما تنوسي بَعْضِهَا وَيَبْقَى مِنْهَا شهرة" (ابن خَلْدُون، 1988، ص: 1/161).

أَمَّا مَنْ حَيْثُ التَّطْبِيق لنظرية الْعَصَبِيَّة فِي الْوَاقِعِ الاجْتِمَاعِيّ. فَإِنَّ ابْنَ خَلْدُون يُعْطِي النَّسَب مَفْهُومًا أَوْسَع وَأَشْمَلُ مِمَّا سَبَقَ إِلَى دَرَجَةِ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي إِطارَةٌ كُلّ رَابِطَةٌ تَنْشَأ بَيْنَ الأفْرَادِ بِسَبَبِ طُولِ الْمُعَاشَرَة. وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الِاعْتِبَارِ الِالْتِحَام بِالْوَلَاء وَالْحَلِف بَيْنَ الْقَبَائِلِ. فَلَيْسَت الْقَرَابَة الدَّمَوِيَّة وَحْدَهَا الَّتِي تَوَلَّد الْعَصَبِيَّة فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ; بَلْ كُلُّ مَا يَكُونُ بَاعِثًا "للألفة الّتي تَلْحَق النّفس مِن اهتضام جَارِهَا أَوْ قَرِيبِهَا أَو نسيبها بِوَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ النّسب" (ابن خَلْدُون، 1988، ص: 1/161). وَالنَّسَب فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا يَعْنِي الِانْتِسَابِ إِلَى جَدٍّ مُشْتَرَكٍ فِي السُّلالة وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ هُنَا الانْتِمَاءُ إِلَى جَمَاعَةٍ مُعَيَّنَة، أَوْ حَلَفَ مُعَيَّن. أَي ارْتِبَاط مَصَالِح وَوُجُود بِالتَّالِي فَإِنَّ هَذِهِ الْعَصَبِيَّة النَّاجِمَة عَن الِالْتِحَام بَيْن الْأَحْلَاف هِي ثَمَرَة النَّسَب ، أَو نَتَائِجه أَوْ فَائِدَتِهِ ، لِذَلِك اعْتَبَرَ ابْنُ خَلْدُون عُنْصُرٌ النَّسَب بِالْمَعْنَى الْمُجَرَّدِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَمَر وَهْمِيٌّ لَا حَقِيقَةً لَهُ وَإِنَّمَا السَّبَبُ الَّذِي يُجْعَلُ الْقَبِيلَة تلجأ لَهُ هُوَ سَبَبُ سِيَاسِيّ مِنْ أَجْلِ صِيَاغَة عِلاقَة التَّعَاوُن وَالِالْتِحَام بَيْنَ أَفْرَادِهَا لِتَكْوِين عِلاقَة طَبِيعِيَّةٌ ، وَلِتَقْوَى عَصَبَتِهَا أَيْ إِنْ "ثمرة النَّسَب وَفَائِدَتُهَا تَكْمُن فِي الْعَصَبِيَّةِ للمناصرة" (ابن خَلْدُون ، 1988 ، ص : 1/167) . وَيُؤَكِّدُ هَذَا الرّأْيُ عَالِمٌ

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

الأنثروبولوجيا الفَرَنْسِيّ غودلييه (2015) الَّذِي يَرْفُض التَّأْوِيلِ الَّذِي يُجْعَلُ مِنْ رَابِطَةِ الدَّم وَالنَّسَب أَسَاس الْمُجْتَمَعات الْقَبْلِيَّة وَتَقْدِيمُهُ عَلَى حِسَابِ مُقَوِّمَات أُخْرَى كالعامل السِّياسِيّ والديني اللَّذَيْن يعتبرهما مَصْدَرٌ التَّشْرِيع وَالسِّيَادَة لِلْقَبِيلَة فِي إِقْلِيمِ مَا وَهُنَا يَتَّضِحُ أَنَّ اسْتِقْرَاء ابْن خَلْدُون لِلنَّسَب كَانَ صَحِيحًا وَمِنْ هُنَا جَاءَ الْقَوْل المأثور" النَّسَب عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ وَجَهَالَة لَا تَضُرُّ " (ابن خَلْدُون ، 1988 ، ص : 1/161) .

3- -مَرَاحِل نِشأة وتطور الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْأَنْسَابِ والعصبية

أَنَّ الصِّفَةَ الْمُمَيِّزَة لِفَتْرَة مَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ هِيَ تَلِك الْعَصَبِيَّة الْقَبْلِيَّة الَّتِي كَانَتْ سائدة عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٌ فِيهَا، وَالَّتِي كَانَت تَرْمَز إِلَى التَّرابُط الْقَوِيّ بَيْنَ الْأَقَارِبِ (الخضيري، 1989). فَهِيَ مَصْدَرٌ الْقُوَّة السِّيَاسِيَّة والعسكرية الَّتِي تُرْبَطُ بَيْنَ أَفْرَادِ القَبِيلَةِ الْوَاحِدَة (طقوس، 2009). وَيُعْتَبَر الْفَخْر بالحسب وَالنَّسَب مِنْ أَهَمِّ مظاهرها. إِذْ كَانَ الْفَرْد يَتَمَيَّز بِحِرْصِه الشَّدِيدُ عَلَى نِسْبَةٍ لِأَنَّهُ يُشْكِلُ الصِّلَة الْأَقْوَى الَّتِي تَرْبِطُه مَع قَبِيلَتُه (الجريسي، د. ت). وَلِمَا جَاءَ الْإِسْلَامُ جَمْع قَبَائِلِ الْعَرَبِ تَحْتَ لِوَائِهِ، وَحَاوَل كَبَح جِمَاحُ الْعَصَبِيَّة فِيمَا بَيْنَهَا وَالتَّضْيِيق عَلَيْهَا وَتَوْجِيهُهَا بِمَا يُنَاسِبُ تعاليمه الْإِسْلَامِيَّة. كَمَا أَنَّهُ نَهَى عَنْ الْمُفَاضَلَةُ بَيْنَ النَّاسِ الْقَائِمَةُ عَلَى أَسَاسِ الْأَنْسَاب واستبدلها بِالتَّقْوَى، قَالَ اللَّهُ تعالى" جَعَلْنَاكُم شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ") الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الْحُجُرَات، آيَة: 13 (وَأَصْبَحَت الرَّابِطَة الدِّينِيَّةِ هِيَ الَّتِي تَوَحَّد بَيْنَ الأفْرَادِ بَدَلًا مِنْ الرَّابِطَةِ الْقَبْلِيَّة والعصبية. فالوازع الدِّينِيّ يُمْكِنُهُ أَنْ يُهَذِّب الْعَصَبِيَّة الْقَبْلِيَّة وينظمها " فَإِذَا كَانَ الدِّيْنُ بِالنُّبُوَّة أَوْ الْوِلَايَةُ . . . ذَهَب خَلَق الْكِبْر وَالْمُنَافَسَة فَسَهُل انقيادها " (ابن خَلْدُون، 1988، ص: 1/189). غَيْرِ أَنْ غِيَاب هَذِه النَّزَعَة الْعَصَبِيَّة الْقَائِمَةُ عَلَى التَّعَصُّبِ لِلنَّسَب وَالتَّفَاخُر بِهِ لَمْ يَطُلْ كَثِيرًا فَقَد عاودت الظُّهُور بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَار حَوْل مُشْكِلَةُ الخلاقة بَعْدَ الرَّسُولِ (ابن الْأَثِير، 1997). كَمَا ظَهَرَتْ النَّزَعَة النِّسْبِيَّة، وَالتَّعَصُّب الشَّدِيد لِلْقَرَابَة بِشَكْل وَاضِحٌ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ تُوُفِّي (35 هـ / 656م) الَّذِي أُتُّهِم بِتَقْرِيب عَصَبَتِه، وَأَهْلِه وَمَنَحَهُم الْمَنَاصِب عَلَى أَسَاسِ النَّسَبَ لَا عَلَى أَسَاسِ الكَفاءةِ، وَالَّتِي أَدَّت فِي النِّهَايَةِ إِلَى قَتْلِهِ (الطبري، 1968). وَاسْتَمَرَّت مَسْأَلَةُ الْأَخْذ بِالِاعْتِبَارَات الْقَبْلِيَّة سَارِيَة خِلَال عَصْر الْفُتُوحَات الْإِسْلَامِيَّة. نَظَرًا لِلْحَاجَة الماسة لَهَا فِي إِقْرَارِ التَّنْظِيم الإِدَارِيّ وَالْحَرْبِيّ لِلْقَبَائِل الَّتِي تَكَوَّنَت مِنْهَا الْجُيُوش الْإِسْلَامِيَّة ; فَجَاء اسْتِقْرَار الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيّةِ فِي الْمَنَاطِقِ الْمَفْتُوحَة عَلَى شَكْلِ كَتَّل قُبَلَيْه، ووفقا لِنِظَام قَبْلِي كَالَّذِي كَان سَائِداً فِي الْجَاهِلِيَّةِ (البَلَاذُري، 1988). وَكَانَ مِنْ عَوَاقِبِ احتكاكها مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضِ بُرُوز النَّزَعَة الْقَبْلِيَّة بِكُلّ أَشْكَالِهَا ، وَخَاصَّةٌ النِّسْبِيَّة فانضوت كُلّ قَبِيلَةٍ مِنْهَا تَحْتَ لِوَاءِ قَبْلِيٍّ عَنْ طَرِيقِ الْحَلِف أَو رَابِطَةٌ النَّسَب (ابن سَلَام ، 1989) . ، وَنَظَرًا لِكَثْرَةِ الْغَنَائِمُ كَانَ لَابُدَّ مِنْ الْبَحْثِ عَنْ نِظَام يَضْبِط هَذِه الْمَوَارِد فَأَنْشَأ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب (23 هـ / 644 م) دِيوَانِ

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

الْجُنْدِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَى رَابِطَةٌ النَّسَب كركيزة أساسية فِي بِنَاءَه ، وتسارعت الْقَبَائِل إِلَى تَدْوِين أَنْسَابُهَا فِي الدِّيوَانِ فَانْقَسَمَت بِمُوجِبِه إِلَى كتلتين ضخمتين عدنانية وقحطانية (الطبري ، 1968) . وَبَدَأ النِّزَاع بَيْنَهَا يَظْهَر جَلِيًّا بِسَبَب حَالَات الِاضْطِرَابُ فِي النَّسَبِ مِنْ جَرَّاءِ ادِّعَاء إِحْدَى العصبيتين انْتِمَاء قَبِيلَةٌ مِنْ الطَّرَفِ الْآخَرِ إِلَى نَسَبِهَا، وافتعال جَدْوَل نِسْبِيّ يُؤَكِّد انتمائها لَهَا لِتَقْوِيَة عَصَبَتِهَا ومناصرتها. كالنزاع الَّذِي وَقَعَ بِسَبَبِ تَحْدِيدٌ انْتِمَاء قَبِيلَة بِأَهْلِه (الطبري، 1968). وَقَبِيلُه قُضَاعَة (الأصبهاني، 1995؛ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ الْقُرْطُبِيّ، 1985). وَفِي عَهْدِ الأمويين اتَّخَذَ هَذَا النِّزَاعُ صُورَة وَاضِحَةٌ، وتحديدا مُنْذ تَوَلِّي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْخِلَافَة الأُمَوِيَّة)41 - 60 هـ / 660 – 680م (ومصاهرته لقبيلة كلب" (الطبري، 1387). وإيثارها فِي الْعَطَاءِ لِهَذِه الْقَبْلِيَّة حَتَّى عَلَا شَأْنُهَا عَلَى الْقَبَائِلِ القَيْسيّة. فبرزت النَّزَعَة القَبِيلَةِ عَلَى أَشَدَّهَا فِي مَرْجِ راهط 65هـ/684م (ابن الْأَثِير، 1997). وَالَّذِي تَمّ بِمُوجِبِه تَحْدِيدٌ مَعَالِم الِانْقِسَام السِّياسِيّ بَيْن الكتلتين (الحموي، 1995). حَيْثُ أَخَذَ هَذَا الصِّرَاعُ بَيْنَ العصبيتين أَسْمَاء مُخْتَلِفَةٌ فَقَدْ عَرَفَ فِي بِلَادِ الشَّام بِالنِّزَاع بَيْنَ أَهْلِ الشَّام وَالْيَمَن أَوْ بَيْنَ الشَّامِيَّيْنِ واليمنيين، وَفِي خُرَاسَان عُرِف بِالنِّزَاع بَيْن قَبَائِل أَزد الْيَمَن وَمُضَر، وَفِي الْأَنْدَلُس عُرِف بِاسْم الصِّرَاعُ بَيْنَ قَيْس وَكَلْب (رينهارت، د. ت). وَمَن أَشْهُر هَذِه الْمَعَارِكِ فِي الْمَشْرِقِ مَعْرَكَة يَوْم بَنَات قَيْن (الْحَمَوِيّ، 1995). يَوْم ماكسين (ابن الْأَثِير، 1997م). وَغَيْرِهَا الْكَثِير الَّتِي قَضَتْ عَلَى نُفُوذِ الْعَرَبِ مِنْ النَّسَبَيْن، وَفِي غَمَرَه هَذَا الصِّرَاع بَرَز النَّسَب كوسيلة مِنْ وَسَائِلِ هَذَا النِّزَاعُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ، وَتَجَلَّى ذَلِكَ وَاضِحًا فِي قَصَائِد الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ أَخَذُوا يتعصبوا لقبائلهم وَأَنْسَابَهُم والانتقاص مِنَ الْفَرِيقِ الْآخَرُ مِنْ خِلَالِ الطَّعْنِ فِي أَصْلِهِ، وَنَسَبَه كَشَعْر جَرِير، وَالْفَرَزْدَق (أبو عُبَيْدَة، 1998، ص ص. 1/157-182-330). امْتَدّ تَأْثِير هَذِه الْعَصَبِيَّة إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ برفقة الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيّةِ الَّتِي تَشَكَّلَت مِنْهَا جُيُوش الْفَتْح الْإِسْلَامِيّ. (الدباغ والتَّنُوخِيّ، 1968، ص ص: 2/62-66-181 3/71-76-97-151-189-217). وَاتَّسَع نِطَاقِهَا بِسَبَب الْمُنَازَعَات الْقَبْلِيَّة، وَالْأَحْقَاد الْقَدِيمَة بَيْن الْيَمَنِيَّة والقيسية فِي الْمَشْرِقِ مِنْ جِهَةِ وَغَلَبَة الطَّابَع الْقَبْلِيّ للفاتحين مِنْ جِهَةِ أُخْرَى. إِضَافَة لِلْمُنَافَسَة الْعُنْصُرِيَّة بَيْنَ الْعَرَبِ، وَالْبَرْبَر الَّذِين احتفظوا بطابعهم البدوي.

(Rosenthal, 1968, P: 88). فهم" أَهْل عصبيات وَأَنْسَابٌ . . .. وَالْأَنْسَاب والعصبية أَجْنَحَ إِلَى البدو" (ابن خَلْدُون، 1988، ص: 1/446). خَلَق هَذَا الِانْقِسَامَ السِّياسِيّ حَالَةٍ مِنْ الِاضْطِرَابِ وَعَدَم الِاسْتِقْرَارِ فِي الْمَغْرِبِ الْإِسْلَامِيّ امْتَدّ تَأْثِيرُهُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ

المبحث الثَّانِي

مَلامِح تَأْثِير النَّسَبِ فِي الْعَصَبِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

1- دُور الْأَنْسَاب فِي صِيَاغَة التَّشَكُّل الْقَبْلِيَّ فِي عَهْدِ الفتح) 92 -94هـ / 711-714م (

بِالرَّغْمِ مِنْ تَأْكِيدِ بويكا (1999) أَنّ الْقَبَائِلَ الْعَرَبِيّةِ الَّتِي دَخَلَتْ الْأَنْدَلُس كَانَت ضِمْنَ مَجْموعَاتٍ صَغِيرَة مشتتة النَّسَب وَذَات أَصْل بَدَوِيٌّ رَحَل حَامِلَيْن مَعَهُم نظامهم الْقَبْلِيّ العشائري وتقاليد وأعراف ذَلِكَ الْوَسَطُ السِّياسِيّ ; إلَّا أَنَّهَا ضُمَّتْ خَيْرِه اِنْساب الْعَرَب ، وَأَشْرَافَهَا وَيُسْتَدَلُّ عَلَى هَذِهِ الْأَصَالَة ، وَعُلُوّ النَّسَبِ مِنْ قَوْلِ الْمُقْرِي (1968) " . . نَزَلَ بِهَا مِنْ جَرَاثِيمَ (أصول) الْعَرَب وِسَادَاتُهُم جَمَاعَةٌ أورثوها أعقابهم" (ص : 1/290) . كَمَا أَنَّ أَهْلَ الْأَنْسَاب يَتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَعْقَاب كَانُوا يُمَثِّلُون الغالبية الْعُظْمَى مِنْ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيّةِ (مؤنس، 2008). وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ الِاخْتِلَافِ فِي آرَاءِ الْمُؤَرِّخِين حَوْل فَكَرِه دُخُول الْعَرَب للأندلس كَإِفْرَاد فِي الْجَيْشِ (مؤنس، 2008). أَوْ مَعَ أَسَرَهُم (Guichard , 1977). فَإِنَّ مَسْأَلَةَ الزَّوَاج، وَالِارْتِبَاط بِنِسَاء هَذَا الْبَلَدِ لَا يُمْكِنُ إنْكَارُهَا. فَالْعَرَب تَزَوَّجُوا مِنْ إسبانيات تَجْرِي فِي عروقهن دِمَاءِ مَنْ مُخْتَلِفِ الْأَجْنَاس (لوبون، 2009) مِن لَآتِيَنّ، ويونان، وقوط (يوسف ، 1984 ، ص ص : 74-75-83) . بِخِلَاف الْبَرْبَر الَّذِي تَكَاد تَنْعَدِم فِيه الْإِشَارَات عَن حُدُوث زيجات مُخْتَلِفَةٌ بَيْنَ رِجَالٍ الْبَرْبَر وَالنِّسَاء الإسبانيات فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ (ابن القوطية، 1989). وَأَوْلَى الْأَفْعَالِ الَّتِي تُشِيرُ إلَى قِلَّةِ أَفْرَاد الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيّةِ فِي كُلِّ عَشِيرَةٌ. هُوَ تَقْسِيمٌ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ الجَيْشُ إلَى وَحَدات مَقَاتِلَه تَحْت رَايَات مُخْتَلِفَةٌ (الغساني، 2002). لَا تُتَّخَذُ التَّصْنِيف العشائري أَسَاسًا لَهَا. مِنْ أَجْلِ ضَمّ جَمَاعَاتٍ مِنْ مُخْتَلِفِ الْعَشَائِر لِيُقَاتِلُوا تَحْتَ رَايَةِ وَاحِدَة (طه، 2004). كَمَا أَنَّ فِقْدَانَ وَحْدَه النَّسَب، وَالِانْتِمَاء السِّياسِيّ بَيْنَ هَذِهِ الْقَبَائِل خَلَق فِيمَا بَيْنَهَا حَالَةٍ مِنْ الوِئَام وَالْوِفَاق (بويكا، 1999؛ مجهول، 1867). حَيْث تتجلى الْمُقَدِّمَات الْفِعْلِيَّة لِهَذَا التَّوْحِيد مِنْ خِلَالِ الانْضِباط ، وَالْعَيْش عَلَى أَرْضٍ وَاحِدَةٍ وَالتَّخَلِّي عَنْ النزاعات الْقَبْلِيَّةَ فِي القطعات الْمُحَارَبَة ، والمعسكرات فِي الْمَنَاطِقِ الَّتِي تَمَّ السَّيْطَرَةُ عَلَيْهَا فَفِي مَنَاطِق جَنُوب إسْبانِيا مِثْل : الْجَزِيرَة الْخَضْرَاء ، وشذونه وأشبيليا ، وَقُرْطُبَة حَيْث نَجِد أَن عَرَبٌ الشِّمَال يقطنون مَع عَرَبٌ الْجَنُوب سَوِيَّة بِصَرْف النَّظَرِ عَنْ التَّفَوُّق الْعَدَدِيّ لِأَحَدِ الطَّرَفَيْنِ (بويكا ، 1999) . بَدَأ التَّشَكُّل الْقَبْلِيّ الْمَبْنِيِّ عَلَى رَابِطَةٌ النَّسَب تَظْهَر مَعَالِمَه بِشَكْل وَاضِحٌ بَعْدَ إتْمَامِ عَمَلِيَّة الْفَتْح فَاسْتَقَرَّت كُلّ قَبِيلَةٍ مَعَ مَا يَتْبَعهَا مِنْ عَشَائِر فِي مَنَاطِق خَاصَّةً بِهَا. إذ بَدَأَت الْقَبَائِل المضرية أَو القَيْسيّة (ابن عَبْدِ الْبَرِّ الْقُرْطُبِيّ، 1985). بالتجمع تَحْت مظلة وَاحِدَة، وَقَدْ وُجِدَ مِنْهَا مَثَلًا بِالْأَنْدَلُس قُرَيْش، تَمِيم، هَزِيلٌ (ابن حَزْم، د. ت، ص ص: 464، 479، 480). أَسَد (المقري، 1968م، ص: 1/292). وَفِي الطَّرْفِ الْآخَرِ تَحَزَّبَت الْقَبَائِل الْيَمَنِيَّة، أَو الْكَلْبِيَّة (ابن عَبْدِ الْبَرِّ الْقُرْطُبِيّ، 1985، ص: 136). مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضِ، وَمَن أَمْثِلَتِهَا كِنْدَة، لَخْم، جُزَام، قُضَاعَة (ابن حَزْم، د. ت، ص ص: 477-478). سَاهَمْت هَذِه التَّجَمُّعَات والتكتلات العشائرية، وَالْقَبَلِيَّة فِي أَنْحَاءِ مُدَن الْأَنْدَلُس الْمُخْتَلِفَة إلَى

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

حفاظها عَلَى مؤثراتها الْعِرْقِيَّة، والدموية لِكُلٍّ مِنْ الْيَمَانِيَيْن والقيسيين (البكر، 2015، ص: 21). وَيُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ أَسْمَاءِ الْأَمَاكِنِ الطبوغرافية الْمُطَابَقَة لِأَسْمَاء الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيّةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِهَا فَيُقَالُ: جُزْء البكريين، جُزْء اللخميين، جُزْء خشين، إقْلِيم همذان، وَإِقْلِيم كِنَانَة، وَإِقْلِيم بَنُو أَوْسٍ، (العذري، 1965، ص ص: 20، 30، 92، 120).ـإِذَا بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ اسْتِقْرَارَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ تَمَّ عَلَى شَكْلِ مَجْموعَات قَلِيلِه ; إِلَّا أَنَّهَا بَقِيَت شَدِيدَة التَّمْثِيلِ عَلَى شَكْلِ تجمعات عشائرية ، وَقَبَائِل مُؤَكَّدَةٌ بهويتها العرقية) Guichard , 1974,) وَإِنْ كَانَتْ تَحْمِلُ مَضْمُونًا سياسيا وعسكريا إِلَّا أَنَّهَا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ تَمَثَّل اسْتِمْرَار للنهج الْقَبْلِيّ الَّذِي كَانَ سَائِداً فِي الْمَشْرِقِ وَهِيَ مِنْ الْمَلاَمِح الْمُمَيِّزَة لِلْحَيَاة السِّياسِيَّةُ والاجْتِماعِيَّةُ عَلَى امْتِدَادِ العَصْرِ الأُمَوِيِّ ، وبالتالي أَن اِحْتِفَاظٌ كُلّ قَبِيلٍ مِنْهَا بشخصيته الْقَبْلِيَّة هُوَ دَلاَلَةُ صَرِيحَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى التَّشَبُّث الْقَوِيّ لِلْعَرَب بِأَنْسَابِهِم مُنْذ الْقَدِيمِ الَّذِي لازمهم حَتَّى فِي الْأَنْدَلُسِ (البكر ، 2015) . وَلَم تُسَجَّل لَنَا الْمَصَادِر التَّارِيخِيَّة إِحْدَاث لنزاعات قُبَلَيْه بَيْن القيسيين، واليمانيين ; بَل تَضَاءلَت فَكَرِه الْعَصَبِيَّة الْقَبْلِيَّةَ فِي تِلْكَ الْفَتْرَة عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْمَشْرِقِ. كَوْن الغالبية الْعُظْمَى مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِلُ الَّتِي عَبَّرَت مَعَ مُوسَى بْنُ نصير93-711م هِي قَبَائِل يَمَانِيَةٌ. بَيْنَمَا شكلت الْقَبَائِل القَيْسيّة فِيهِ أَقَلُّ عَدَدًا. فَكَانَت انعكاساتها إيجَابِيَّة عَلَى النَّسَبِ الْعَرَبِيّ. مِمَّا اطفى عَلَى الْبِلاَدِ حَالَةً مِنْ الْوِفَاقِ والانسجام.

2- دُور الْأَنْسَاب فِي تَعْيِينِ وَلَّاه الْأَنْدَلُس

يُعْتَبَر الْمِعْيَار الْقَبْلِيّ الْقَائِم عَلَى رَابِطَةٌ النَّسَب أَحَدٌ المعايير الَّذِي اقْتَضَى بِمُوجِبِه تَعْيِين وَلَّاه الْأَنْدَلُس " فوالـي إفْرِيقِيَّة يُوَلِّيَ عَلَى الْأَنْدَلُس مِن أحب" (ابن القوطية، 1989، ص: 37). بِحَسَب تَوَجُّهَات الْخِلاَفَة الأُمَوِيَّة فِي دِمَشْقَ مِمَّا أَدَّى إِلَى تَعَاقَب الْوُلاَةِ عَلَى حُكْمِ الْأَنْدَلُس مِنْ كِلاَ الطَّرَفَيْنِ الْيَمَانِيّة، أَو القَيْسيّة (ابن القوطية، 1989، ص ص: 38-39). وَالَّذِي بَلَغَ عَدَدَ هُم عِشْرِين وَالِيًا طِوَال فَتْرَة خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ عَامًّا (المقري، 1968). وَاسْتَحْكَم الشِّقَاق وَالتَّنَافُر بَيْنَ مُخْتَلِفِ الْوُلَاة وتفشت الْعَصَبِيَّة الْقَبْلِيَّة، وَبَدَأ نِزَاعِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ القَيْسيّة وَالْيَمَانِيَّة (مجهول، 1867، ص: 19؛ ابْن القوطية، 1989، ص ص: 41-42). يُعْتَبَر مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ توفي) 97 هـ /715م (أول مِنْ أُسُسِ قَوَاعِدَ هَذَا الْمِعْيَارِ فِي الْأَنْدَلُسِ مِنْ خِلَالِ استحواذه عَلَى دَعْم عَشِيرَةٌ لَخْمٍ مِنْ جُنُودِ وَقَادَه عِنْدَ دُخُولِهِ الأندلس) 93 هـ /711 م (مثل : زِيَادِ بْنِ عَمْرِو اللَّخْمِيّ ، عَلِيُّ بْنُ رَبَاحٍ اللَّخْمِيَّ ، بِشْرُ بْنُ قَيْسٍ اللَّخْمِيّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ اللَّخْمِيّ وَغَيْرِهِم الْكَثِير فَضْلًا عَنْ مُسانَدَة أَبْنَائِه لَهُ بِسَبَبِ تسلمهم مَرَاكِز القِيادَة لِلْجُيُوش الْإِسْلَامِيَّة فِي كُلِّ مِنْ بِلَادِ إِفْرِيقْيا (ابن عذاري ، 1980) . وَالْأَنْدَلُس (ابن قُتَيْبَة، د. ت). نَجْم عَنْ هَذِهِ اللَّحْمَة والترابط بَيْنَ أَفْرَادِ الْعَشِيرَة تَعْمِيق مَفْهُوم السِّيَادَة الْقَبْلِيَّة وَاتِّسَاع لنفوذها فِي الْأَنْدَلُسِ، وَالَّذِي تَكَلَّل بِاسْتِخْلَاف كُلًّا مِنْ عَبْدِ العزيز) 94 96هـ/

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

715-713م((مجهول، 1867). وَالِيًا عَلَى الْأَنْدَلُس، وتنصيب وَلَدُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَالِيًا عَلَى إِفْرِيقْيا (ابن عذاري، 1980م). قَبْلَ أَنْ يُتِمَّ اسْتِدْعَائِه إِلَى دِمَشْقَ مِنْ قِبَلِ الْخَلِيفَةِ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الملك) 86-96 هـ /705-715م ((ابن قُتَيْبَة، د. ت). وَمَن الْقَرَائِنِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى مَتَانَة هَذِهِ الرَّابِطَةُ هو اتفاق أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ عَلَى تَوْلِيَةِ ابْنُ أُخْتِ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ أَيُّوبَ بْنِ حَبِيبٍ اللَّخْمِيّ خَلَفًا لِعَبْد الْعَزِيز 716م بَعْد مَقْتَلَه (ابن عذاري، 1980.(

كَانَتْ الْخِلَافَةُ الأُمَوِيَّة فِي الْمَشْرِقِ خِلَال هَذِهِ الْفَتْرَةِ تَشْهَد تسارعا مَلْحُوظًا فِي نُمُوّ الْعَصَبِيَّة الْقَبْلِيَّة وتحديدا فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةُ يَزِيد الثَّانِي بْنُ عَبْدِ الملك 102 -105هـ/ 720-724م بسبب إِعْلَانِه الْمُطْلَق وَتَأْيِيدِه الصَّرِيح للحزب الْقَيْسِيّ خِلَافًا لسلفه مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ الَّذِين اكْتَفَوْا بِالتَّعَاطُف الضِّمْنِيّ، وَالتَّأْيِيد المبطن فِي مواقفهم مِنَ الأَحْزَابِ الْقَبْلِيَّة (الطبري، 1968؛ ابْنُ كَثِيرٍ، 1997). وَكَانَت بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُس تتبعان السُّلْطَة الْمَرْكَزِيَّة مُبَاشَرَة فِي دِمَشْقَ (جوليان، 1983). فَكَان يَتِمّ اخْتِيَار وَلَّاه الْمَغْرِبِ عَلَى أَسَاسِ هَذِه الْعَصَبِيَّة وَالَّذِين بِدُورِهِم يَخْتَارُون وَلَّاه الْأَنْدَلُس وَفْق الْمِعْيَار الْقَبْلِيّ. فَمَا إِنْ تَوَلَّى وَالِي مِنْ النَّسَبِ الْقَيْسِيّ ; إِلَّا وَقَدَّم قَوْمِه وَآثَرَهُمْ عَلَى الْيَمَانِيّة فَيَكُونُ سَبَبًا فِي إِحْيَاءِ العصبيات الْقَبْلِيَّة (ابن عذاري، 1980م، ص ص: 48/1-49-50-51، 2/27). وَالْعَكْس صَحِيحٌ. وَقَدْ ظَهَرَتْ أَوْلَى هَذِهِ الْمُمَارَسَات عَلَى يَدِ وَالِي إِفْرِيقْيا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مسلم) 101 هـ/719م (الذي كان" ظَلُومًا غشوما" (ابن عذاري، 1980، ص: 1/48). مِنْ خِلَالِ محاولته تَطْبِيق سِيَاسَة الْحَجَّاج عَلَى أَهْلِ إِفْرِيقْيا الْأَمْرُ الَّذِي تَسَبَّبَ فِي قتله) 102 هـ/720م ((ابن عَبْدِ الْحَكَمِ، 1922). بَدَأ نُفُوذ الْيَمَانِيّة يَتَصَاعَدُ فِي الْمَغْرِبِ بِتَعْيِين بِشْرُ بْنُ صَفْوَانَ الْكَلْبِي)102 -109 هـ/ 720-727م (من قِبَلِ الْخَلِيفَةِ يَزِيد (الكندي، 2003). نَظَرًا لِمَا تَتَمَتَّع بِهِ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ مِنْ ثِقَلِ وَزْنُهَا بَيْن عَشَائِرِ الْعَرَب (ابن حَزْم، د. ت). إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مِنْ غُلَاةِ الْيَمَانِيّة فَمَالَ إِلَى الْقَسْوَة وَالْعُنْف (ابن عَبْدِ الْحَكَمِ، 1922). واستبد بالقيسية مِمَّا جَعَلَهُم يَتَرَقَّبُون مَوْتِه. وَمَا يُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ هُوَ قَوْلُ ابـن عـذارى (1980) أَنَّه "لمـا حظرتـه الْوَفَاة، قالـت جَارِيَتَه: واشماته الْأَعْدَاء!، فَقَالَ لَهَا: قَوْلَي لِلْأَعْدَاء لَا يموت"(ص: 1/48). وَبِمَا أَنَّ الْأَنْدَلُسَ كَانَت تَتَبَّع لِلْمَغْرِب إِدَارِيّا وسياسيا فَمَن الطَّبِيعِيّ أَنْ تَلْقَى الأَحْداثُ السِّياسِيَّةُ صَدَى لَهَا هُنَاكَ كَوْنِهَا معنية بِشَكْل مُبَاشِرٌ لَمَّا كَانَ يَجْرِي فِي الْمَغْرِبِ الْإِسْلَامِيّ ومسرحا لأحداثها. إِذْ قَامَ الوليان السَّابِقَان بِتَعْيِين عُمَّال يمنيين عَلَى الْأَنْدَلُس مِن نَسَبُهُم وَهُم عَنْبَسَةُ بْنُ سُحَيْمٍ الكلبي103- 107هـ /725-721م (ابن القوطية، 1989 (. و يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ الكلبي107 - 110 هـ / 725-728م وَعُذْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الفهري107 هـ/ 725م ، أَنَّ هَذَا الْإِقْرَارِ بِلَا شَكٍّ مُرْتَبِطٌ بِدَافِع الانْتِماء بِالنَّسَب الْمُشْتَرَك لِلْعَصَبِيَّة الْيَمَانِيّة ، وَهُوَ مَا جَعَلَ فَتْرَة حُكْمِهِم تَسْتَمِرُّ إِلَى سَبْعِ سَنَوَاتٍ تعصبوا مِنْ خِلَالِهَا لليمانية عَلَى حِسَابِ الْقَبَائِل القَيْسيّة ، وبحلول عَهِدَ الْخَلِيفَةُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الملك)105-125 هـ /

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

724-743 م) ، ازْدَادَت الْأُمُور سُوء حَيْث شَهِدَت الْخِلَافَة الأُمَوِيَّة فِي عَهْدِهِ إِغْرَاقا لِلْعَصَبِيَّة الْقَبِيلَةِ مِنْ جَرَّاءِ انْتِقَامٌ واضطهاد وُلَاتُه القيسيين مِن الْيَمَانِيَيْن (ابن عذاري ، 1980) فَقَام بِتَعْيِين عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ الْقَيْسِيّ النسب110-115 هـ / 728- 733 م (ابن عَبْدِ الْحَكَمِ، 1922؛ الرَّقِيق الْقَيْرَوَانِيّ، 1994م). وَالِيًا عَلَى إِفْرِيقْيا، وَالَّذِي تَمَيَّز بشدته وَصَرَامَتِه اتِّجَاهٌ مَنْ سَبَقَهُ نَحْو الْيَمَانِيّة فَحَبَسَهُم وَعَذب بَعْضُهُم، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ أَبُو الْخَطّار الْحُسَام بْن ضِرَار (ابن عذاري، 1980م). كَمَا أَنَّهُ قَامَ بِعَزْل وَالِي الْأَنْدَلُس الْيَمَانِيّ يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ الْكَلْبِي، وَتَعْيِين بَدَلًا مِنْهُ وَالِيًا قيسيا وَهُوَ حُذَيْفَةُ بْنِ الأَحْوَصِ القيسي) 110هـ /728م (ثم تَتَالَى بَعْدِهِ ثَلَاثَةَ مِنْ الْوُلَاةِ القيسيين وَهُم عُثْمَانَ بْنِ أَبِي نعسة) 110- 111هـ/728- 729م (والهيثم بْنِ عَدِيّ الْكَلْبِي الْكِنَانِيّ) 111هـ /729 م (ومن ثُمَّ جَاءَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَشْجَعِيّ) 112-111 هـ/ 729-730 م ( )ابن الْأَثِير، 1997؛ السلاوي، د. ت). اسْتَمَرَّت الْأُمُورِ حَتَّى إِعَادَة تَوْلِيَة عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَافِقِيُّ سنة
113 هـ/ 731م واليا عَلَى الْأَنْدَلُس مَرَّةً ثَانِيَةً (ابن عذاري، 1980). ثُمَّ أَعْقَبَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَطَنٍ الْفِهْرِيّ سُنَّةٌ)116-114 هـ/732-734) (مجهول، 1867). وَفِي عُهْدَة اِنْدَلَعَت الصراعات والعصبيات الْقَبْلِيَّة مِنْ جَدِيدٍ وَلَاحَت بَوَادِر الْفِتْنَة نَتِيجَة لِسِيَاسَتِه المتعصبة. مِمَّا أُجْبِر وَالِي الْمَغْرِب الْجَدِيد عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَبْحَابٌ أَنْ يَعْزِلَهُ بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنْ وِلَايَتِهِ سُنَّةٌ 734م ويولي مَكَانُهُ أَحَدَ أَقَارِبِهِ مِنْ القَيْسيّة وَهُو عُقْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ السلولي) 123-116هـ /734- 741م (، فَاسْتَقَرَّت الْأَوْضَاع وَهَدَأَت الْفِتْنَةُ مِنْ جَدِيدٍ (المقري، 1968). تَزَامَنَت هَذِهِ الْفَتْرَةِ مَع اِضْطِهادٌ بَنِي أُمَيَّةَ فِي الْمَشْرِقِ للعلويين وَفِيه الْخَوَارِج (ابن خَلْدُون، 1988). ونجاحهم بإشعال ثَوْرَة بَرْبَرِيَّةٌ فِي أَرْضِ الْمَغْرِب ضِدّ بَنِي أُمَيَّةَ بِرِيَاسَة مَيْسَرَة المدغرى 139م (النويري، 2002). وَمَنْ بَعْدَهُ بقيادة حُمَيْد خَالِد الزَّنَاتِيّ الَّذِي أَوْقَعَ هَزِيمَة كَبِيرَة بِالْعَرَب فِي وَقْعَةِ الْأَشْرَاف (المقري، 1968؛ السلاوي، د. ت). مِمَّا أَدَّى إِلَى قَلْبِ الموازيين وَتَسَلَّم عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَطَنٍ وِلَايَة الأندلس) 123-127 هـ /740-744م ((مجهول، 1867).

3- دور الْأَنْسَاب فِي الْتِحَام العصبيات فِي الْأَنْدَلُسِ

تَزَامَنَت وَلَايَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَ قَطَنٍ، مَع الْأَحْدَاثِ الَّتِي كَانَتْ تَمُرُّ بِهَا بِلَادِ الْمَغْرِبِ، وتأثر بَرْبَر الْأَنْدَلُس بِهَا وإعلانهم الِانْشِقَاق عَنْ طَاعَتِهِ ; فَعَمَّت أَرْجَائِهَا الفَوْضَى، وَدَبّ الذُّعْر فِي نُفُوسِ الْعَرَب وَاجْتَمَع الْبَرْبَر تَحْت قِيادَة زَعِيمِهِم ابْن هدين. فَلَمْ يَجِدْ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَخْرَجًا لَهُ سِوَى الِاسْتِعَانَة بالشاميين بقيادة بَلَج بْنُ بِشْرٍ الَّذِينَ كَانُوا مُحَاصِرِين فِي سَبْتَة بَعْد هزيمتهم مِنْ قِبَلِ الْبَرْبَرُ فِي الْمَغْرِبِ الأَقْصَى)123 هـ /741) (السلاوي، د. ت). وَالَّذِي وَلَد بِدُخُولِه نزعتين عصبيتين

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

1- -عصبية عِرْقِيَّة بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْبَرْبَر

أَشَار الْمُؤَرِّخ ابْنُ الْخَطِيبِ (1956) إِلَى الْخَصَائِص النَّفْسِيَّة والاجْتِماعِيَّة لِكُلٍّ مِنْ الْبَرْبَرِ وَالْعَرَب وَآثَرَهَا فِي إِيجَادِ الْفُرْقَة وَالتَّعَصُّب لِلْعَرَق " إِذْ كَانَ مِنْ يَحْصُلُ بِالْأَنْدَلُس مِنْ الْعَرَبِ والبرابرة أَشْرَافًا يَأْنَف بَعْضُهُمْ مِنْ الْإِذْعَانِ لبعض" (ص: 36).

كَمَا بَيْنَ حَقِّي (2001) أَنَّ مَسْأَلَة الانْتِماء الْقَبْلِيّ وَالتَّعَصُّب والالتفاف حَوْل الْأُصُول الْقَبْلِيَّة كَانَ كَفِيلًا بِآثَارِه الْخُصُومَات الْقَبْلِيَّة بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ وَالَّذِي أَدَّى إِلَى اِنْدِلاع ثورتين بربريتين فِي كُلٍّ مِنْ الْأَنْدَلُسِ وَالْمَغْرِبِ وَالَّتِي جَمَعَتْ بَيْنَهُمَا قواسم مُشْتَرَكَة. سَوَاءٌ فِي انتصارهما ثُمّ الْهَزِيمَةُ عَلَى يَدِ كُلٍّ مِنْ الْجُنْدِ الشاميين) القَيْسيّة (في الْأَنْدَلُس (ابن الْأَثِير، 1997) وَالْأُخْرَى فِي الْمَغْرِبِ عَلَى يَدِ. حَنْظَلَةَ بْنِ صَفْوَانَ الْكَلْبِي 742م (النويري، 2002). تَرَكَت هَذِه الصراعات الْقَبْلِيَّة بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْبَرْبَر تداعيات خَطِيرَةٌ عَلَى الْقُوى الْبَشَرِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّة بِشَكْلٍ عَامٍّ وَعَلَى النَّسَب الْعَرَبِيّ بِشَكْل خَاصٌّ. وَالَّذِي أَسْفَر عَنْهَا تَنَاقَص عَدَدِهِ وَإِنْ كَانَ يَظْهَرُ جَلِيًّا فِي الْجَانِبِ الْقَيْسِيّ لِكَوْنِهِ كَانَ يُشْكِل القِسْمُ الأَكْبَرُ مِنْ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّة الَّتِي أَرْسَلَهَا الخَلِيفَةُ الأُمَوِيُّ هِشَام بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ توفي) 125 هـ /743م (الى الْمَغْرِب انْتِقَامًا لفرسان الْعَرَب وَأَشْرَافِهِم الَّذِينَ قُتِلُوا عَلَى يَدِ الْبَرْبَرُ فِي غَزّةَ الْأَشْرَاف) 122 هـ/740 م ((ابن عذاري، 1980). فَبَعْد هزيمتها مِنْ قِبَلِ الْبَرْبَرُ فِي مَعْرَكَةِ بقدوره بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ سبو سنة) 123 هـ /741م (، وفرارها إِلَى سَبْتَة ; لَم يَبْقَى مِنْهَا سِوَى عَشْرَةِ آلَافِ مِنْ فُرْسَانُهَا (ابن عذاري، 1980). بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي جَيْشٍ بَلَغ تَعْدَادُه ثَلَاثِينَ أَلْفَ مِنْ القيسيين (مجهول، 1867). وَفِي الْمُقَابِلُ لَمْ تَكُنْ إِعْدَاد الْقَبَائِل الْيَمَانِيّة فِي الْأَنْدَلُسِ تُشْكِل نَسَبَه كَبِيرَة مُقَارَنَة بِأَعْدَاد الْبَرْبَر فالمقري يُشِير عِنْد حَدِيثِهِ عَنْ ثَوْرَة الْبَرْبَر ضِدّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَطَنٍ أَنَّهُمْ كَانُوا " فِي جُمُوعٌ لَا يُحْصِيهَا غَيْر رَازِقُهَا " (المقري، 1968م، ص: 3/20). كَمَا أَنَّ اِسْتِنْجادٌ وَالِي الْأَنْدَلُسِ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ قَطَنٍ بالقبائل القَيْسيّة يَثْبُتُ بِلَا أَدْنَى شَكٍّ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ (السلاوي، د. ت). الْأَمْرُ الَّذِي جَعَلَ لِرَابِطَة النَّسَب الدَّوْر الأبرز فِي الْتِحَام العصبيتين ضِدّ الْبَرْبَر. الشَّامِيَّة بقيادة بَلَج بْنُ بِشْرٍ، والبلدية بقيادة عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَ قَطَنٍ (ابن الْأَثِير، 1997). وَلَعَلّ دوافع ذَلِكَ مَا أَشَارَ لَهُ ابْنُ خَلْدُون "أن الْعَصَبِيَّة إِنَّمَا تَكُونُ مِنْ الِالْتِحَامِ بِالنَّسَب . . . لِأَنّ صِلَةِ الرَّحِمِ طَبِيعِيَّةٌ فِي الْبَشَرِ إِلَّا فِي الْأَقَلِّ، وَمَن صَلَّتْهَا النعرة عَلَى ذَوِي الْقُرْبَى وَأَهْل الْأَرْحَامَ أَنْ يَنَالَهُمْ ضَيْم أَو تُصِيبَهُم هَلَكَة " (ابن خَلْدُون، 1988، ص: 1/160(

2- عصبية بين الْفَاتِحِين الْأَوَائِل وَالشَّامِيِّين

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

بَعْد اِسْتِغْلال بَلَج وَأَتْبَاعِه فِرْصَة اِسْتِنْجادٌ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَطَنٍ بِهِم لِقَمْع ثَوْرَة الْبَرْبَر ، ثُمّ إخْلَالِه فِي الِاتِّفَاقِ الْمَنْصُوص مَعَه بُغْيَة الِاسْتِقْرَارِ فِي الْأَنْدَلُسِ ، بَدَأَت عَوَامِل الْفِتْنَة ، وَالِاضْطِرَاب بِالظُّهُور وَتَحَوَّل النِّزَاعُ فِي الْأَنْدَلُسِ مِنْ نِزَاعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ ، وَالْبَرْبَر إلَى بَيْنَ) المستقرين الأوائل(الْعَرَب وَالْبَرْبَر وبين الْقَادِمِين الْجُدُد)الشَّامِيُّون(بقيادة بَلَج بْنُ بِشْرٍ 741م وَهَكَذَا انْتَقَلَت الْأَنْدَلُس مِن صِرَاع العصبيات الْقَدِيمَة القَيْسيّة وَالْيَمَانِيَّة الْمُقِيمَة مِن فَتْرَة عَلَى هَذِهِ الْأَرْضَ إلَى صِرَاعٍ مَعَ هَؤُلَاءِ الْعَرَبُ الوافدين (الشاميين) . هَذَا الصِّرَاع الَّتِي تَعُودُ جُذُورِه إلَى مَوْطِن الْعَرَبِ الْأَوَّلُ فِي شِبْهِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ وَالَّذِي عَاد لينبض شريانه مِنْ جَدِيدٍ فِي الْأَنْدَلُسِ الَّتِي تَمَثَّلُهَا القَيْسيّة وَالْيَمَانِيَّة (نعنعي، 1986). إلَّا أَنْ هَذَا الصِّرَاع كَان صراعا إقليما خَالِصًا وَذَلِك لِأَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ قَطَنٍ وَالِي الْأَنْدَلُس ومتزعم الْعَرَب الْبَلَدِيَّيْن فِي الْأَنْدَلُسِ هُوَ مِنْ نَسَبٍ قَيْسِي مِنْ عَرَبِ الْحِجَازِ مِنْ أَهَالِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ الَّذِين شَارَكُوا فِي وَقْعَةِ الْحُرَّة ضِدّ جُنْدٌ الشَّام سنة) 63 هـ /682م (. وبلج بْنُ بِشْرٍ أَيْضًا ذُو النَّسَب الْقَيْسِيّ أَيْضًا إلَّا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ (البكر، 2015). وَإِذَا كَانَتْ عَصَبِيَّة النَّسَبَ قَدْ جَمَعَتْ بَيْنَ الْعَرَبِ. الْبَلَدِيَّيْن وَالشَّامِيِّين فِي التَّصَدِّي للبربر فِي بَادِئِ الْأَمْرِ ; فَإِن الْمَصَالِح الْمُشْتَرَكَة وَالَّتِي أسميناها سَابِقًا رَابِطَةٌ الْحَلِف الَّتِي جَمَعَتْ بَيْنَ المستقرين الْأَوَائِل وَالْبَرْبَر جَعَلْتهم يشكلون حِلْفًا وَاحِدًا طَغَى عَلَى رَابِطَةٌ النَّسَب ضِدّ الشَّامِيِّين. فَهَل التَّحَالُف هُو نَاتِجٌ عَنِ أَسْبَابِ تَتَعَلَّق بِالنَّسَب الْيَمَانِيّ لِلطَّرَفَيْن؟ مَا هُوَ مُثْبِتٌ تاريخيا خِلَالَ فَتْرَةِ الْفَتْح وَعَصْر الْوُلَاة عَدَمِ قُدْرَةِ الْعَصَبِيَّة البربرية مِنْ فَرْضِ سيطرتها وَمَدّ سُلْطَانِهَا عَلَى الْعَصَبِيَّة الْعَرَبِيَّة. بِالرَّغْمِ مِنْ تفوقهم فِي الْعَدَدِ فِي الجيش" (المقري، 1968). فِي حِينِ نَجِد أَن الهيمنة الْعَرَبِيَّة كَانَت وَاضِحَةٌ ومسيطرة وَلَا اقْصِد هُنَا الهيمنة الجُغْرَافِيَّة مِنْ خِلَالِ إجْبَار الْبَرْبَر عَلَى الِاسْتِقْرَارِ فِي الْمَنَاطِقِ الشَّمَالِيَّة الْجَافَّة، واستحواذهم عَلَى الْمَنَاطِق الْجَنُوبِيَّة الْخَصْبَة كَمَا أَشَارَ بروفنسال (بروفنسال، 2002). فالمقري يُوَضِّح هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لِقَوْلِه "كلما مَرّ قَوْمٌ مِنْهُمْ بِمَوْضِعٍ اسْتَحْسَنُوه حطوا بِه ونزلوه قاطنين" (المقري، 1968م، ص: 1/276). إنَّمَا اقْصِد الهيمنة الْعَرَبِيَّة بأنسابها ولغتها وَهَذَا مَا لمسناه فِي أَنْسَابِ وَلَّاه الْأَنْدَلُس الَّذِين تَعَاقَبُوا عَلَيْهَا مِنْ الْيَمَانِيَّةِ أَو القَيْسيّة فِي عَصْرِ الْوُلَاة وَمَنْ بَعْدَهُمْ أُمَرَاء بَنِي أُمَيَّةَ. فَلَمْ يَرُدَّ ذَكَرَ فِي الْمَصَادِرِ التَّارِيخِيَّة عَلَى وَالِي مِنْ نَسَبٍ بَرْبَرِي فِي الْأَنْدَلُسِ! بِالرَّغْمِ مِنْ تَأْكِيدِ صَاحِب إخْبَارٌ مَجْمُوعِهِ عَلَى إلَى أَنْ أَغْلَبِيَّةٌ الْفَاتِحِين كَانُوا مِنْ الْبَرْبَرِ والموالي وَأَقَلَّهُم مِنْ الْعَرَبِ (مجهول، 1867). حَامِلَيْن مَعَهُم الدِّينَ الإِسْلامِيَّ الَّذِي أتقنوا مَبَادِئه بِشَهَادَة ابْن خَلْدُون الَّذِي يُقِرُّ بِأَنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا الْأَنْدَلُس "حتى حَسَنٌ إسلامهم" (ابن خَلْدُون، 1988، ص: 6/143). أَضَافَهُ إلَى أَنْ الْبَرْبَر يَعُدُّونَ مَنْ الْأَجْنَاسِ الَّتِي تُعْمَلُ عَلَى تَخْلِيدِ أَنْسَابَهَا مِثْل الْعَرَب وَيُعَدّ ابْن خَلْدُون مِنْ أَوْثَقِ الْمُؤَرِّخِينَ فِي تَثْبِيتِ هَذِهِ الشَّهَادَةِ لِكَوْنِه اعْتَمَدَ عَلَى نَسّابَة فِي تَارِيخِهِ (ابن خَلْدُون، 1988). وَالْأَمْر ذَاتِه

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

يَنْسَحِبُ عَلَى ابْنِ حَزْمٍ الَّذِي اعْتَمَدَ فِي تَدْوِينِ اِنْساب الْبَرْبَرُ فِي جمهرته عَلَى أَحَدِ النّسّابِين مِنْهُمْ بِقَوْلِهِ قَالَ لي" أَبُو مُحَمَّدٍ بويكني الْبِرْزَالِيّ الإباضي. وَكَان نَاسِكًا، عَالِمًا بأنسابهم" (ابن حَزْم، د. ت، ص: 398).

كَمَا أَنَّ تَحْمِلُهُم أَعْبَاء وَمَشَقَّة الْفَتْحِ لَمْ يَشْفَعْ لَهُمْ إمَامٌ النَّظْرَة الدونية لِلْعَرَب وَسُوءِ الْمُعَامَلَةِ والتهميش! وَمِنْ أَجْلِ حُصُول الْبَرْبَر عَلَى مُسَاوَاةَ مَعَ الْعَرَبِ كَانَ يَحْتَاجُ ذَلِكَ إلَى الاندماج وَالتَّواصُل وَالِاخْتِلَاط بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ عَبَّر وَسَائِل مُتَنَوِّعَةٌ كَاتِّخَاذ الْأَسْمَاء الْعَرَبِيَّة وَتَبْنِي أُصُولِهَا وَالتَّهَافُت إلَى الْوَلَاءِ ثُمَّ مُحَاوَلَة تَشْرَب اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ مَصادِرِها الْبَدَوِيَّة الْحِجَازِيَّة وَاِتِّخَاذُهَا بَدِيلاً عَنْ لُغَتِهِم الْأُمّ بُغْيَة تَحْقِيق حَلَم التَّعْرِيب (حقي، 2001، ص ص: 203-231). ولاكتساب الشَّرَفُ وَالْعِزَّةُ ادَّعَت بَعْضِهَا انسابا عَرَبِيَّة ولاسيما بَعْضِ الْقَبَائِلِ البربرية الَّتِي كَانَتْ تخجل مِن نَسَبَهَا متصنعة الْحُجَجِ فِي ذَلِكَ لاعتبارات دِينِيَّة وتاريخية كَمَا يُشِيرُ أَحَدٌ الْبَاحِثِين أَنَّهُ كَانَتْ تَحْمَرّ وجوهم مِنْ الْخَجَلِ عِنْدَ ذِكْرِ نَسَبُهُم. (Gautier , 1977: p. 193-94) (فَادْعُوا لِأَنْفُسِهِم انسابا عَرَبِيَّة خَالِصَةً مِنْ أَجْلِ إخْفَاء أَنْسَابِهِم البربرية وَالَّذِي رَفْضِه كُلًّا من) ابْنُ حَزْمٍ، د. ت؛ وَابْن خَلْدُون، 1988). جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا. كَادِّعَاء بَنِي مرين فِي أَصَالَة نَسَبُهُم الْعَرَبِيّ. فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَرْجِعُ فِيهِ جَمِيعُ النّسّابِين بَنِي مرين إلَى مَجْمُوعِه قَبَائِل زناتة البربرية بِاعْتِبَارِهِم فَخُذْ مِنْ زناتة، وَيُعَدّ بَنِي مرين أَنْفُسِهِم اسْتِنَادًا إلَى قَوْلِ القلقشندي (1982) أَعْلَى قَبَائِل زناتة حَسَبًا وَأَشْرَفَهَا نَسَبًا أَمَّا فِي الْأَنْدَلُسِ فَهُم يَرْجِعُون جذورهم الْقَبْلِيَّة إلَى أُصُولِ عَرَبِيَّة (ص: 177). وَهُوَ أَمْرٌ بَيِّنٌ مَدَى أَصالَةُ النَّسَبِ الْعَرَبِيّ وأهميته فِي الروابط الْقَبْلِيَّة ، وَالْبَعْضُ الْآخَرُ مِنْ قَبَائِلِ الْبَرْبَر انْتَسَبْتُ إلَى الْعَرَبِ عَنْ طَرِيقِ الْحَلِف وَالْوَلَاء مِثْل بَنُو اللَّيْثُ مِنْ قَبِيلَةٍ زناتة فِي مَنْطِقِهِ siete filla « شنت فِيلَة » بَيْن إشْبِيلِيَّة وَقُرْطُبَة ، وَبَنُو سَالِمٍ مِنْ بَرْبَر مسمودة الَّذِين أَعْلَنُوا ولاءهم لعرب بَنِي مَخْزُومٍ ، وَبَنُو قَاسِمٍ مِنْ قَبِيلَةٍ كتامة الَّذِين انْتَسَبُوا بِالْحَلِف للفهريين (ابن حَزْم ، د . ت، ص ص: 499-501). فَجُمُعَتُهُم رَابِطَةٌ الْوَلَاء وَالْحَلِف الَّتِي فُرِضَتْ عَلَى الْمَوْلَى أَنْ يَتْبَعَ مَوْلَاه وينتسب بِنِسْبَة الْعَرَبِيّ الَّذِي تَحَوَّلَ مَعَ الزَّمَنِ إلَى نُسِب حَقِيقِيٌّ (حقي، 2001). فَالنَّسَب فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا يَعْنِي الِانْتِسَابِ إلَى جَدٍّ مُشْتَرَكٍ فِي السُّلالة وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ الانْتِمَاءُ إلَى جَمَاعَةٍ مُعَيَّنَةٍ أَوْ حَلَفَ مُعَيَّن، أَي ارْتِبَاط مَصَالِح وَوُجُود، وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةً قَوِيَّة وَإِثْبَات لِمَا أَشَارَ لَهُ ابْنُ خَلْدُون (1988). فِي أَنَّ الْقَرَابَةَ الدَّمَوِيَّة لَيْسَت وَحْدَهَا هِيَ الَّتِي تَوَلَّد الْعَصَبِيَّة فِي هَذِهِ الْحَالَةِ بَلْ كُلُّ مَا يَكُونُ بَاعِثًا لِلْأُلْفَة وَدَفَع الْخَطَر (ابن خَلْدُون، 1988). وَفِي الْمُقَابِل نَجْم عَنْ هَذَا التَّحَالُفِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُسَمَّى الْوَلَاء للقادة وَاصْطِنَاع مَوَالِي مِنْهُم. فالوالي عَبْدِ الْمَلِكِ كَانَ لَدَيْه مَوَالِي مِنْ الْبَرْبَرِ وَهُمْ الَّذِينَ أَنْزَلُوه عَنْ خَشَبَةٍ صُلْبَهُ فِي قُرْطُبَة الَّتِي نَصَبَهَا لَه بَلَج بْنُ بِشْرٍ وَقَامُوا بِسَرِقَة جُثَّتِه لَيْلًا وَدَفَنُوهُ (مجهول، 1867). وَيُوسُف الْفِهْرِيّ الَّذِي حَكَمَ الأندلس) 132 هـ /746م (كَانَ لَهُ مَوَالِي مِنْ الْبَرْبَرِ فِي مَنْطِقِهِ

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

الثُّغُور الْأَنْدَلُسِيَّة فِي سَرَقُسْطَة وَالَّذِي لَجَأ إِلَيْهِم عِنْدَمَا فَرَّ مِنْ قُرْطُبَة وَمِنْ ثَمَّ دعموه لِاسْتِعَادَة حُكْمُه (ابن عذاري، 1980). أَن إِقْبَال الطَّرَفَيْنِ عَلَى الْوَلَاءِ أَوْجَد مَصْلَحَةٌ مُشْتَرَكَة لِلتَّحَالُف بَيْن الْبَرْبَر، واليمانيين مِنْ جَدِيدٍ فاليمانية تُرِيد الثَّأْر مِن القَيْسيّة الَّتِي قَتَلْتُ رَئِيسِهَا وَالْبَرْبَر يُرِيدُونَ الِانْتِقَامَ لِإِخْوَانِهِم مِن بَرْبَر إِفْرِيقِيَّة وَالْأَنْدَلُس بَعْدَ مَا نَالَهُمْ مِنْ تَقْتِيل وتشريد فِي انتفاضتهم الْأُولَى 741م وَهَزِيمَتِهِم عَلَى يَدِ الْعَرَب. (ابن عذاري، 1980). تَسَبَّب هَذَا الصِّرَاعُ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ فِي الْكَثِيرِ مِنْ العُنْف والعبثية بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ. فَلَم يَشْفَع عُلُوّ النَّسَب لِإِشْرَاف الْقَبَائِل وَشُيُوخ الْعَرَبِ فِي الْحُفَّاظُ عَلَى حَيَاتِهِم خِلَال إِحْدَاث الصِّرَاع الشَّامِيّ والبلدي، كَقَتْل الشَّامِيِّين لِوَالِي الْأَنْدَلُسِ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ قَطَنٍ الطَّاعِن فِي السِّنِّ وَصَلْب عَن يمينيه خِنْزِيرًا وَعَنْ شِمَالِهِ كَلْبًا عِنْدَ رَأْسِ الْقَنْطَرَةِ بِقُرْطُبَة كرمز لِلْإِهَانَة (ابن عذاري، 1980). كَمَا قَامَ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلَامَةَ العاملي124-125 هـ / 742م-743م أَثْنَاء وِلَايَتِهِ الَّتِي لَمْ تَتَجَاوَزْ الْعَشَرَة أَشْهُرٍ مِنْ الْإِسَاءَةِ لِلْعَرَب الْيَمَانِيّة فَكَان يَبِيع شُيُوخ الْعَرَب الْبَلَدِيَّيْن وَأَشْرَاف الْقَبَائِل لِمَن يَنْقُصَ فِي الثَّمَنِ لَا لِمَنْ يَزِيد حَتَّى إِنَّهُ بَاعَ أَحَدُهُمْ مُقَابِل كَلْب (المقري، 1968؛ مَجْهُولٌ، 1867). تُشِير هَذِهِ الْأَفْعَالِ إِلَى هَيْمَنَة الْبِنْيَة التنظيمية لِلْقَبَائِل الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ مُقَارَنَة بسلطة الدَّوْلَة الضَّعِيفَةِ فِي تِلْكَ الْمَرْحَلَة وَالَّذِي يُعَزَّى لِقُوَّة عَامِلٌ الانْتِماء الْقَبْلِيّ وَالَّذِي أَتَاح الاستمرارية للنهج الْقَبْلِيّ ومفاهيمه الْقَبْلِيَّة الَّتِي كَانَتْ سائدة فِي الْمَشْرِقِ. (البكر، 2015). أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَشْهَد بِلَا شَكٍّ تَرَك أَثَرًا سَلَبِي عَلَى الْأَنْسَابِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ مِنْ جَرَّاءِ هَذَا النِّزَاعُ ولحسم هَذّ الصِّرَاع الْقَبْلِيّ كَانَ لَابُدَّ مِنْ خَلْقِ إِدَارَة جَدِيدَةً فِي الْبِلَادِ تُجْعَل الْإِرَادَة السِّيَاسِيَّة فَوْق الانْتِماء الْقَبْلِيّ. فَجَاء تَعْيِينَ أَبِي الْخَطّار الْحُسَام بْن ضِرَار الْكَلْبِي 125-126هـ /745م (ابن عذاري، 1980). الَّذِي تَمَكَّنَ مِنْ إِخْمَادِ الفِتْنَةِ بَيْنَ الْأَطْرَاف المتنازعة (الحميدي، 1966). كَمَا كَانَ لَهُ الْفَضْلُ فِي صِيَاغَة مَفْهُوم جَدِيد لِاسْتِقْرَار الْقَبَائِل وَالَّذِي سَمَّى بِاسْتِقْرَار الْأَجْنَاد (ابن الْأَثِير، 1997). وَالَّذِي سَاهَم إِلَى حَدِّ مَا بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى أَصالَةُ النَّسَبِ لِلْفَرْد فِي الْقَبِيلَةِ فِي الْأَنْدَلُسِ بِسَبَب اِحْتِفَاظٌ مُدُنِها بموثراتها الْعِرْقِيَّة والدموية نَتِيجَة الِاسْتِقْرَار والتنظيم الْقَبْلِيّ وَالَّذِي اسْتَمَرّ قَرَابَة قرنيين مِنْ الزَّمَنِ (Gautier 1977 ,). بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ تَعْيِينَ أَبِي الْخَطّار قَدْ تَمَّ وَفْقًا للمعيار الْقَبْلِيّ الْمَبْنِيِّ عَلَى رَابِطَةُ النَّسَب الَّتِي جُمُعَتُهُ مَعَ وَالِي إِفْرِيقْيا حَنْظَلَةَ بْنِ صَفْوَانَ الْكَلْبِي) 127-124 هـ / 741-744م) كونه أَحَدِ أَقَارِبِهِ وَمِنْ أَبْنَاء عَشِيرَتِه كَلْبٌ فِي الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُس (ابن حَزْم، د. ت). إِلَّا أَنَّهُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنَالَ تَأْيِيدُ الْعَرَبِ مِنْ كِلْتَا الْمَجْمُوعَتَيْن بِسَبَب سِياسَتَه الْقَائِمَةُ عَلَى أَسَاسِ الْحِيادُ الإيجابِيُّ (ابن القوطية، 1989). كمعاقبة الْمُتَسَبِّبِين فِي آثَاره النعرات الْعَصَبِيَّة مِنْ الْجَانِبَيْنِ وَهُمَا ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلَامَةَ الْعَامِلِي الْقَيْسِيّ تُوُفِّي) 125/742م (وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي نسعة الْخَثْعَمِي مِنْ الْيَمَانِيَّةِ (مجهول، 1867). غَيْرَ أَنَّهُ سُرْعَانَ مَا تَعَصَّب لليمانية ضِدّ المضرية (ابن الْأَثِير، 1997). فَكَانَ سَبَبًا فِي تَجَدَّد الصِّيغَة الْقَدِيمَة للصراع

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

بَيْن الْيَمَانِيّة والقيسية فِي الْأَنْدَلُسِ (ابن خَلْدُون، 1988). يَغْدُو الْجَدَل عَمِيقا فِي التَّمَعُّنُ فِي خَلْفِيَّة هَذِه الْأَحْدَاث فَلِمَاذَا بَدَأَ هَذَا الصِّرَاع فِي هَذَا التَّوْقِيت بِالذَّات وَفِي عَهْدِ أَبِي الْخَطّار تَحْدِيدًا وَهَل التَّفَوُّق الْعَدَدِيّ لِلْقَبَائِل الْيَمَانِيّة كَانَ سَبَبًا فِي إِيقَاظ هَذَا الشُّعُور بِدَاخِلِه لِكَوْنِهِ كَانَ أَحَدُ المتضررين مِنْ هَذَا الصِّرَاع عَلَى يَدِ عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ الْقَيْسِيّ النَّسَب 728-733 م (ابن عَبْدِ الْحَكَمِ، 1922(. الذي حَبَسَه وعذبه وَنَكَل بِه وَعَزَلَه عَنْ وِلَايَتِهِ الَّتِي كَانَ يَتَوَلَّاهَا فِي إِحْدَى وِلَايَات الْمَغْرِب أَيَّام بِشْرُ بْنُ صَفْوَانَ الْكَلْبِي، "فتولد فِي نَفْسِهِ وَهُوَ فِي السِّجْنِ حَقَد دَفِين ضِدُّ هَذَا الطَّاغِيَة وَضِدّ القيسـيين بِصِفَة عامة" (رينهارت، بِـ. د، ص: 1/137). يُوحِي النَّصّ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٌ مِقْدَار النَّزَعَة الْعَصَبِيَّة الْكَامِنَة فِي نَفْسِ أَبِي الْخَطّار ضِدّ القيسيين عُمُومًا وَإِنْ كَانَ سَبَبُهَا ومحرك أَحْداثِها بَاعِثٌ سِيَاسِيّ ضَمِن أَطار قَبْلِي ; إِلَّا أَنْ ردود فَعَل الْجَانِب الْيَمَانِيّ وانعكاساته نَحْوِهِ لَمْ تَكُنْ عَلَى نَفْسِ الدَّرَجَة. إِذْ لَمْ تَتَمَكَّنْ جميعها مِن الانْصِهار فِي أُتُون الْمَفَاهِيم الْقَبْلِيَّة الَّتِي تَشُدُّهَا رَابِطَةُ النَّسَب الْوَاحِدَة ضِدّ القيسيين بِالْمَعْنَى الْمُطْلَق وَذَلِكَ بِسَبَبِ الانقسامات الْكَثِيرَة الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الْمَصَالِحِ السِّيَاسِيَّة وَالَّذِي جَعَل مِيزَان الْقُوَى يَمِيل لِصَالِح القيسيين كانحياز وَآل مَدِينَة مُورُو ثَوَابُه بْنُ سَلَامَةَ الْعَامِلِي أَحَدُ زُعَمَاء قَبِيلَة جُذَام وَلَخْمٌ اليمنيتين إِلَى صُفُوف الْقَيْسِيّة (ابن عذاري، 1980). ضِدّ أَبْناءِ قَوْمِهِ الْيَمَانِيّة فِي مَعْرَكَةِ شذونه (ابن الْأَثِير، 1997). وتخلي الْقَبَائِل الْيَمَنِيَّة عَن مُسانَدَة أَبِي الْخَطّار فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَة وانضمامها إِلَى جَانِبِ أَبْنَاء عمومتهم مِن الْيَمَانِيَيْن المناصرين للقيسيين تَحْتَ أَمْرِهِ الصميل (Guichard , 2012 , p: 216) ودعم اليمنين لثورة عَامِرِ بْنِ عَمْرِو الْقُرَشِيُّ ضِدّ الصميل فِي سَرَقُسْطَة (ابن عذاري، 1980). وَالَّذِي يُشِيرُ إِلَى أَنْ الِانْقِسَام فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ لَمْ يَتِمَّ عَلَى أَسَاسِ قبلي) قَيْسِي وَيُمْنِي (ولا وَفْق أَسَاس مكاني) بَلَدِي وَشَامِيّ (وإنما بِنَاء لِمَا تَقْتَضِيهِ الْمَصَالِح الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ العصبيتين القَيْسيّة وَالْيَمَانِيَّة. كَمَا أَنَّ تَنْصِيب ثَوَابُه بْنُ سَلَامَةَ العاملي129هـ/ 746 ذُو النَّسَب الْيَمَانِيّ وَالِي عَلَى الْأَنْدَلُس بَعْد الِانْتِصَار عَلَى أَبِي الْخَطّار وَقَبُول القيسيين الْعَمَل تَحْت سِيَادَة الْيَمَانِيَيْن يُعَمَّق هَذَا الْمَفْهُوم (ابن عذاري، 1980). وَالَّذِي أَفْضَى بِدَوْرِه إِلَى حَالَةٍ مِنْ الِاسْتِقْرَارِ وَالهُدُوء النِّسْبِيّ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ. غَيْرِ أَنْ الْمَوْتَ المفاجئ لِثَوَابِه 129 /146م (مجهول، 1867). وَمَا رَافَقَه مِن اِنْشِغال لِبَنِي أُمَيَّةَ فِي الْمَشْرِقِ عَن رِعَايَة الْأُمُورِ فِي الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُس بِسَبَب ضَعْفُ الدَّوْلَة الأُمَوِيَّة هُنَاك وَانْهِمَاكُهَا فِي قَمْعِ الْحَرَكَة الْعَبَّاسِيَّة مِنْ جِهَةِ ثَانِيَة (المقري، 1968). أَعَاد الفَوْضَى والاضطرابات مِنْ جَدِيدٍ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ حَوْل مَسْأَلَةِ الْوِلَايَةِ الَّتِي اسْتَمَرَّتْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ (ابن عذاري، 1980). وَبِسَبَب تَفَاقُم الْأَمْرِ بَيْنَ العصبيتين. تَمّ صِيَاغَة وبلورة اتِّفَاق يَقْضِي أَنْ يَكُونَ أَمَرَ الْأَنْدَلُس مُدَاوَلَة بَيْن القَيْسيّة وَالْيَمَانِيَّة (ابن خَلْدُون، 1988). فَاخْتَار كُلًّا مِنْ الْحِزْبَيْن مِن يمثلهما فِي السِّيَادَةِ. فاليمانية اخْتَارُوا أَيُّوب ابْنِ حُرَيْثٍ الْجُذَامِيّ وَكَانَ أَشَدُّ أَهْلِ زُعَمَاء الْيَمَن تَعَصُّبا

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

وبصورة خَاصَّةً مَعَ القيسيين مِنْ عَرَبِ الشَّام وَكَثِيرًا مَا كَانَ يُرَدِّد مَقُولَتِه الْمَشْهُورَة "لو أَن دِمَاءَ أَهْلِ الشَّامِ جُمِعَت لِي فِي قَدَحٍ لشربتها حَتَّى الثُّمالَةَ " (ابن عذاري، 1980، ص: 2/37). فِي حِينِ وَقَعَ اخْتِيَار القيسيين بزعامة الصميل بْنُ حَاتِمٍ عَلَى يُوسُفَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفِهْرِيِّ شَيْخ قَبِيلَة بَنُو فِهْرِ القَيْسيّة فِي الْأَنْدَلُسِ (المقري، 1968). مُعَلِّلًا ذَلِكَ أَنَّ بَنُو فِهْرِ يَنْتَسِبُونَ إِلَى قَبِيلَةٍ قُرَيْش، وبالتالي فَإِنَّ شَرَفَ النَّسَبِ الْقُرَشِيّ يمنحه الْحَقِّ فِي وِلَايَةِ الْأَنْدَلُس دُونَ غَيْرِهِ، وَبِذَلِك الرَّأْي يَكُون الصميل قَدْ قَامَ بتدعيم الْعَصَبِيَّة الْقَبَلِيَّة بِالدَّعْوَة الدينية) النَّسَب الْقُرَشِيّ (وهما شَرْطَان قَد نُوِّه لَهُمَا ابْنُ خَلْدُون فِي مُقَدَّمَتِهِ وَبِضَرُورَة توفرهما فِي الْقَائِد لِإِقَامَة الْمَلِك وَالسُّلْطَان (ابن خَلْدُون، 1988). غَيْرِ أَنْ هَذَا التَّعْيِينِ الْقَائِمِ عَلَى أَصالَةُ النَّسَبِ لَمْ يُلْقَى تَرْحِيب مِنْ قِبَلِ الْجَانِب الْيَمَنِيّ خُصُوصًا بَعْدَ مُحَاوَلَة الصميل الْقَضَاءِ عَلَى نُفُوذِ الْيَمَانِيّة فِي كُورَةِ رِيّة خَشْيَة. تَحَوُّلُهَا إِلَى قَاعِدَةٍ لِنَشاط وَتُجْمَع للحزب الْيَمَانِيّ بزعامة يَحْيَى بْنُ حُرَيْثٍ ضِدّ القيسيين (ابن عذاري، 1980). إِذْ كَانَ مِنْ عَوَاقِبِ هَذَا الْفِعْلُ عَوْدِه النِّزَاع الْقَبَلِيُّ مِنْ جَدِيدٍ. حَيْثُ بَدَأَ الِاصْطِفَاف الْقَبَلِيّ يَأْخُذ مَلاَمِحِه بِشَكْل أَوْضَح بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ فانضوت قَبَائِلِ الْيَمَنِ تَحْتَ لِوَاءِ أَبِي الْخَطّار وَيَحْيَى بْنُ حُرَيْثٍ وَمَن أَشْهَرُهَا قَبِيلَة حِمْيَر وَكِنْدَة ومذحي وَقُضَاعَة، فِي حِينِ اِصْطَفَّت قَبَائِلِ مُضَرٍ وَرَبِيعَة تَحْتَ لِوَاءِ يُوسُف الْفِهْرِيّ والصميل بْنُ حَاتِمٍ أَضَافَهُ إِلَى قَبِيلَةٍ غَطَفَان بزعامة. شيخها أَبُو الْعَطَاء المنشقة عَن الْيَمَانِيّة وَالَّتِي جَمَعْتهَا مصالِحُ مُشْتَرَكَةٌ مَع القيسيين. لَقَد خَاض الطَّرَفَيْن صراعا مريرا (ابن الْأَثِير، 1997). أَسْفَر عَنْه تَنَاقَص إِعْدَاد أَفْرَاد الْقَبَائِلَ مِنْ كِلاَ الطَّرَفَيْنِ وَالنُّصُوص التَّارِيخِيَّة فِي هَذَا السِّيَاقِ شَاهِدَةً عَلَى ذَلِكَ فَفِي مَعْرَكَة secunda747(شقندة) مِيلادِي الْتَقَى الطَّرَفَان القَيْسيّة وَالْيَمَانِيَّة "وتصادمت الفرقتان فَلَا تُسْمَعُ إِلَّا صهيلا وصليلا، وَلَا تَرَى إِلَّا قتيلا" (ابن عذاري، 1980، ص: 2/36). وَمَا اسْتِعَانَة الصميل بْنُ حَاتِمٍ بِالْفَلَّاحِين وَالْجَزَّارِين وَالْقَصَّابِين فِي سُوقِ قُرْطُبَة فِي حَرْبِهِمْ ضِدّ الْيَمَانِيّة فِي مَعْرَكَةِ (شقندة) الْآنِفَةِ الذِّكْرِ إِلَّا إِشَارَةٌ صَرِيحَةٌ لِقِلَّة أَفْرَاد الْقَبَائِل القَيْسيّة إِذَا مَا قورنت الْيَمَانِيّة (مجهول، 1867). كَمَا تَرَكَتْ هَذِه الصراعات الْقَبَلِيَّة تداعيات سَلْبِيَّة عَلَى الديموغرافيا السكانية لِلنَّسَب الْعَرَبِيِّ فِي الْأَنْدَلُسِ، فالمجاعات الَّتِي اِجْتَاحَت الأندلس) 748-753) مِيلادِي وَالَّتِي كَانَت سَبَبُهَا هَذِه الْفِتَنِ وَالْحُرُوبِ أُجْبِرَت الْكَثِيرُ مِنْهُمْ إِلَى تَرْكِ دِيَارِهِمْ فِي مَنَاطِقِ الشِّمَال وَالْوَسَط والزحف نَحْو الْجَنُوب وَلَم تَقْتَصِر الْهِجْرَة ضَمِن الْأَرَاضِي الْأَنْدَلُسِيَّة فَحَسْب. فَفِي السَّنَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ سَنَوَات الْقَحْط وَالْمَجَاعَة هَاجَر الْكَثِيرُ مِنْهُمْ نَحْوُ إِفْرِيقْيا وَالْمُدُن الْمَغْرِبِيَّة الْقَرِيبَةُ مِنْ الْأَنْدَلُسِ مِثْل: طَنْجَة، أَصِيلًا، رِيف الْبَرْبَر (مجهول، 1867). وَلَمْ يَكُنْ مِقْيَاسٌ الْمُفَاضَلَة والضغينة وَالْأَحْقَاد الْقَدِيمَة بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ غَائِبٌ عَنْ هَذِهِ الصراعات الْقَبِيلَة فيوسف الْفِهْرِيّ والصميل لَم يُحْسِنُوا السِّيرَةُ فِي مُعَامَلَتِهِمْ السَّيِّئَة للأسرى مِنْ ذَوِي الْأَنْسَابِ الْيَمَانِيّة بَعْد

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

معركةsecunda (شقندة) عِنْدَمَا ساقوهم مكبلون بِالْقُيُود إِلَى قُرْطُبَة وَأَخَذ الصميل يَتَلَذَّذ فِي تَطْبِيق أَحْكَام الْمَوْت عَلَيْهِم وَاحِدًا تِلْوَ الآخَرِ. بَعْدَ أَنْ نَصْبَ نَفْسَهُ قَاضِيًا وجلاد فِي أَنَّ وَاحِد مُسْتَخِفًّا بِكُلّ الْقَيِّم وَالأَعْرَاف الْقَبْلِيَّة فِي مُعَامَلَةِ الْأَسْرَى، وَبَلَغَ مَا قَتَلَهُ قَرَابَة سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ الْيَمَانِيَّةِ (مجهول، 1867).

النَّتَائِج

تَمَكَّنَت الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّةِ إِنَّ تُفْرَضَ نَفْسِهَا بِشَكْل مُمَيِّز ولافت بَيْن العَنَاصِر الْأُخْرَى ولاسيما الْبَرْبَر وَإِن تَضَيَّف بُعْدًا مُمَاثِلًا للطابع الْمَشْرِقِيّ فِي الْأَنْدَلُسِ بسلبياته وإيجابياته. فَظَهَرَت أَوْلَى مَلامِح تَأْثِير الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّةِ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ مِنْ خِلَالِ تَضَاؤُل فَكَرِه الْعَصَبِيَّة الْقَبْلِيَّة خِلَال عَهْد الْفَتْح مُقَارَنَة عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْمَشْرِقِ وَأَصْبَحَت الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّة عَامِلٌ تَوْحِيد بَعْدَ أَنْ كَانَتْ عَامِلٌ تَفْرِيقٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيّةِ ، وَذَلِكَ نَتِيجَةُ لاحتفاظ كُلّ قَبِيلٍ بمكونه الْقَبْلِيّ الْقَائِم عَلَى رَابِطَةُ النَّسَب الْوَاحِدَة ، وَالْقَبُول بالتعايش السُّلَمِيّ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضَ تَحْتَ رَايَةِ الإِسْلام ، فَكَانَ لَهَا دُورٌ كَبِيرٌ فِي صِيَاغَة التَّشَكُّل الْقَبْلِيّ والتوزع الجغرافي لِلْقَبَائِل الْعَرَبِيَّةِ عَلَى شَكْلِ تجمعات عشائرية وقبلية مُؤَكَّدَةٌ بهويتها الْعِرْقِيَّة كاستمرارية لِلتَّجَمّع الْقَبْلِيّ الَّذِي كَانَ سَائِداً فِي الْمَشْرِقِ الْإِسْلَامِيّ وَالَّذِي أَفْضَى بِدَوْرِه إِلَى حُفَّاظ الْقَبَائِلُ عَلَى أَسْمَائِهَا الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ وَالَّتِي بَقِيَت شَاهِدِه عَلَيْهَا حَتَّى الْآنَ أَسْمَاءِ الْأَمَاكِنِ الطبوغرافية الَّتِي تسمت بِأَسْمَائِهَا . وَفِي ذَلِكَ شَارَة وَاضِحَةٌ عَلَى الإِلْتِزَامِ الْقَوِيّ والتشبث بالأنساب الَّذِي رافقهم إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، وبحلول عَهْد الْوُلَاة وَنَظَرًا لِاقْتِرَان الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّة بِالْفِعْل السِّياسِيّ طَرَأ تَحَوَّلَ فِي مَلاَمِحُهَا وَأَصْبَحَت أَدَاه سِيَاسِيَّةٌ بِيَد الْقَادَة وَالَّتِي بَرَزَت عَلَى أَشَدَّهَا فِي سِيَاسَة اخْتِيَار الْوُلَاة الْقَائِمَةُ عَلَى مَبْدَأ الْمِعْيَار الْقَبْلِيّ وَالْمُرْتَبِط بِالنَّسَب الْمُشْتَرَكِ مَعَ وُلَاةِ الْمَغْرِب فَأَصْبَحَت الْمُوَجَّه الرَّئِيسِيّ لِلْعَصَبِيَّة الْقَبْلِيَّة و أَحَدٌ أَهَمّ دعائمها أَمَّا التَّحَوُّل الأخطر فِي مَلاَمِحِ تَأْثِير الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَصَبِيَّةِ فَقَد تَزَامَن مَعَ ضَعْفِ الدَّوْلَةَ الأُمَوِيَّةَ فِي الْمَشْرِقِ وَعَدَمِ وُجُودِ سَلَّطَه مَرْكَزِيَّة قَادِرَةً عَلَى كَبَح جِمَاحٌ الصراعات الْقَبْلِيَّة والعشائرية فِي الْأَنْدَلُسِ مِمَّا أَدَّى إِلَى اتِّسَاعِ نِطَاق العصبيات وَأَعَادَه الأَحْقَاد الدُّفَيْنَة بَيْنَ الْعَرَبِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ جِهَةِ وَمَع الْبَرْبَرَ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى فَلَمْ يُعِدْ النَّسَبُ الَّذِي يُدْعَم الْعَصَبِيَّة الْقَبْلِيَّة يَقْتَصِر فَقَطْ عَلَى الْقَرَابَةِ الدَّمَوِيَّة وَصِلَةُ الرَّحِمِ بَلْ أَصْبَح يَدْخُلُ ضِمْنَ هَذَا الاعْتِبَارِ الْأَحْلَاف السِّيَاسِيَّة وَالْوَلَاء بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَالَّتِي شكلت ثَمَرَة النَّسَب ، يُمْكِنُ الْقَوْلُ أَنَّ التحولات وَالْمَرَاحِل الَّتِي مَرَّتْ بِهَا الْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّةِ فِي تَأْثِيرِهَا عَلَى الْعَصَبِيَّة وَإِنْ كَانَتْ فِي بِدَايَتُهَا تَحْمِل مضونا إيجَابِيًّا إِلَّا أَنْ سلبياتها كَانَتْ أَثْقَلَ حَمْلًا عَلَى النُّفُوذِ الْإِسْلَامِيّ عُمُومًا وَالْأَنْسَاب الْعَرَبِيَّة خُصُوصًا .

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

. التوصيات

تُوصِي الدِّرَاسَة بِمُتَابَعَة دِرَاسَة تَأْثِير الْعَلَاقَةِ بَيْنَ النَّسَب والعصبية فِي عَصْرِ الْإِمَارَة

تُوصِي الدِّرَاسَة بِرَصْد أَهَمّ مَلامِح تَأْثِير العَنَاصِر السكانية الْأُخْرَى مِثْلَ: الْمُوَلَّدِينَ فِي النَّسَبِ الْعَرَبِيّ خُصُوصًا.

تُوصِي الدِّرَاسَة بِالْكَشْفِ عَنْ الدَّوْرِ الْإِيجَابِيّ لِلنَّسَب الْعَرَبِيِّ فِي لَمْ شَمِل الْعَصَبِيَّة الْعَرَبِيَّة خِلَال عَصْر الْإِمَارَة.

الْمَصَادِر وَالْمَرَاجِع

1. الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
2. ابْنُ الْأَثِيرِ، عِزُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْكَرَمِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيّ الْجَزَرِيّ. (1997). الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ. (عمر عَبْدِ السَّلَامِ التدمري، تحقيق). بَيْرُوت: دَار الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ.
3. ابْنُ الْخَطِيبِ، بَيَان الدِّين. (1956). أَعْمَال الْإِعْلَام. (ليفي بروفنسال، تحقيق). بَيْرُوت، لُبْنَان: دَار الْمَكْشُوف.
4. ابْن القوطية، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ. (1989). تَارِيخ افْتِتَاح الْأَنْدَلُس (ط 2). (إبراهيم الْإِبْيَارِيّ، تحقيق). بَيْرُوت: دَار الْكِتَاب الْمِصْرِيّ واللبناني، الْمُجَلَّد الثَّانِي.
5. ابْنُ حَزْمٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ. (د. ت). جَمْهَرَة اِنْساب الْعَرَب (ط 2). (عبد السَّلَام هَارُون، تحقيق). الْقَاهِرَة: دَار الْمَعَارِف.
6. ابْن خَلْدُون، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ. (1988). الْمُقَدِّمَة، كِتَاب الْعِبَر وَدِيوَانُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالْبَرْبَر وَمَن عاصرهم مِنْ ذَوِي السُّلْطَانِ الْأَكْبَرِ (ط 2). (خليل شَحادَة، تحقيق). بَيْرُوت: دَار الْفِكْر.
7. ابْنُ سَلَامٍ، أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ. (1989). كِتَاب النَّسَب. (مريم مُحَمَّدٍ خَيْرِ الدِّرْع، تحقيق). دِمَشْق: دَار الْفِكْر لِلطِّبَاعَة وَالنَّشْر.
8. ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ الْقُرْطُبِيّ، أَبُو عُمَرَ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ. (1985م). الْإِنْبَاه عَلَى قَبَائِلَ الرُّوَاة. (إِبْرَاهِيم الْإِبْيَارِيّ، تحقيق). بَيْرُوت: دَار الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ.
9. ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. (1922). فَتُوح مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ. (شارلز توري، تحقيق). نِيُو هيفن.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

10. ابْن عذاري، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ. (1980). الْبَيَان الْمَغْرِبَ فِي أَخْبَارِ الْأَنْدَلُسِ وَالْمَغْرِبِ. (جورج كُولان، وليفي بروفنسال، تحقيق). بَيْرُوت: دَار الثَّقَافَة.

11. ابْنُ قُتَيْبَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ. (د. ت). الْإِمَامَة وَالسِّيَاسَة.) محمد مُصْطَفَى فَهْمِي وَإِخْوَتِه، مُحَرَّر (. الْقَاهِرَة: مطبعة الْفُتُوح الأَدَبِيَّة.

12. ابْنُ كَثِيرٍ، أَبُو الْفِدَاء إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ. (1997 م). الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ. (عبد اللَّه الْمُحْسِن التُّرْكِيّ، تحقيق). الْقَاهِرَة، دَار هَجَر.

13. ابْن مَنْظُورٌ، جَمَالُ الدِّينِ بْنُ مُكْرَمٍ. (1997). لِسَانِ الْعَرَبِ (ط 3). بَيْرُوت: دَار صَادِرٌ.

14. أَبُو عُبَيْدَةَ، مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى. (1998). شَرْح نَقَائِض جَرِير وَالْفَرَزْدَق. (محمد إِبْرَاهِيم حُورٌ، ووَلِيد مَحْمُودٌ خَالِصٌ، تحقيق). أَبُو ظَبْيٌ، الْأَمَارَات: الْمَجْمَع الثَّقَافِيّ.

15. الْأَزْهَرِيّ، أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ. (2001). تَهْذِيب اللُّغَة. (محمد عِوَض مُرْعِب، تحقيق). بَيْرُوت: دَار إِحْيَاء التُّرَاث الْعَرَبِيّ.

16. الأُسَيْدِيّ، أَبُو زيدعبد الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللّه الْأَنْصَارِيّ. (1968). مَعَالِم الْإِيمَانِ فِي مَعْرِفَةِ أَهْل الْقَيْرَوَان. أَكْمَلَه وَعلَّق عَلَيْه أَبُو الْفَضْلِ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عِيسَى بْنُ نَاجِي التَّنُوخِيّ. (أبراهيم شبوح، تَصْحِيح وتعليق) مِصْر: مَكْتَبِه الخانجي.

17. الْأَصْبَهَانِيّ، أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْهَيْثَمِ المرواني. (1995). الْأَغَانِي. بَيْرُوت: دَار إِحْيَاء التُّرَاث الْعَرَبِيّ.

18. الْبِكْر، خَالِد عَبْدِ الْكَرِيمِ. (2015). عَلِم الْأَنْسَاب فِي التُّرَاث الْأَنْدَلُسِيّ بَيْن تَقَلُّبات السِّيَاسَة وتقاليد الْمُجْتَمَع، دِرَاسَة تَارِيخِيَّةٌ فِي مَرَاحِل انبعاثه وملامح اِنْكِماشُه فِيمَا بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ الثَّالِثُ وَالْخَامِسُ الهجريين. دَار الْمَنْظُومَة، حوليات الآدابِ والعُلومِ الاجْتِمَاعِيَّة، رُقِم MD: 688832، الصَّفَحات 9-104. تَمّ الِاسْتِرْدَاد مِن https: //search. mandumah. com

19. البَلَاذُري، أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ جَابِرِ بْنِ دَاوُدَ. (1988). فُتُوح الْبُلْدَان. بَيْرُوت: دَار ومكتبة الْهِلَال

20. بويكا، ك. (1999). الْمَصَادِر التَّارِيخِيَّة الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ. (أبو كَرَّم نايف، المترجم) دِمَشْق: منشورات عَلَاءُ الدِّينِ.) غير مَعْلُوم تَارِيخ نَشَرَ الْكِتَابَ الْأَصْلِيّ (. تَمّ الِاسْتِرْدَاد مِن https: //www. noor-book. com

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

21.الجريسي، خَالِد عَبْدِ الرَّحْمَنِ. (د. ت). الْعَصَبِيَّة الْقَبْلِيَّة مِن الْمَنْظُور الْإِسْلَامِيّ. الرِّيَاض: مُؤَسِّسَةُ الجريسي لِلتَّوْزِيع وَالْإِعْلَان

22.حَقِّي، مُحَمَّد. (2001). الْبَرْبَرُ فِي الْأَنْدَلُسِ دِرَاسَة لِتَارِيخ مَجْمُوعِه أَثْنِيَةٌ مِنْ الْفَتْحِ إِلَى سُقُوطِ الْخِلَافَة الأُمَوِيَّة *710-1031*م. الدَّار الْبَيْضَاء: شَرِكَة النشر وَالتَّوْزِيع الْمَدَارِس.

23.الْحَمَوِيّ، شِهَابُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَاقُوتٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّومِيّ. (1995). مُعْجَم الْبُلْدَانِ. بَيْرُوت: دَار صَادِرٌ.

24.الْحُمَيْدِيّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ. (1966). جَذْوَة المقتبس فِي ذِكْرِ وَلَّاه الْأَنْدَلُس. الْقَاهِرَة: الدَّار الْمِصْرِيَّة لِلتَّأْلِيف وَالنَّشْر.

25.الْخُضَيْرِيّ، زَيْنَب. (2007). فَلْسَفَة التَّارِيخَ عِنْدَ ابْنِ خَلْدُون. الْقَاهِرَة: دَار الثَّقَافَة للنشر وَالتَّوْزِيع.

26.دوزي رينهارت. (د. ت). تَارِيخ مُسْلِمِي إِسْبانِيا. (حسن حَبَشِيٌّ، مُتَرْجَم وَمُرَاجَعَة د. جَمَال مُحْرِز وُد. أَحْمَد مُخْتَار الْعَبَّادِيّ). وَزَارَة الثَّقَافَة وَالْإِرْشَاد القَوْمِيّ، الْمُؤَسَّسَة الْمِصْرِيَّة الْعَامَّة لِلتَّأْلِيف وَالتَّرْجَمَة والطباعة وَالنَّشْر.

27.الرَّقِيق الْقَيْرَوَانِيّ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ القاسم) 1994(. تَارِيخ إِفْرِيقْيا وَالْمَغْرِب.) محمد زينهم، تَحْقِيق، تَقْدِيم وتعليق (. دَار الفرجاني للنشر وَالتَّوْزِيع.

28.سَالِم، السَّيِّدُ عَبْدُ الْعَزِيزِ. (1973). تَارِيخ الدَّوْلَة الْعَرَبِيَّة. الْإِسْكَنْدَرِيَّة. كُلِّيَّةِ الآدَابِ. مُؤَسِّسَةُ شَبَاب الْجَامِعَة لِلطِّبَاعَة وَالنَّشْر

29.السلاوي، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ. (د. ت). الاستقصاء لِأَخْبَار دُوَلُ الْمَغْرِبَ الأَقْصَى. (جعفر الناصري، مُحَمَّد الناصري، تحقيق). دَار الْكِتَاب، الدَّار الْبَيْضَاء.

30.سَلْمَان، مَها عداي والْفَضْلِيّ، مَثْنَى فُلَيْفِل. (2016). الْعَصَبِيَّة الْقَبْلِيَّة وأَثَرُهَا فِي حُكْمِ الْأَنْدَلُس: *(عهد الْوُلَاة والإمارة)*. مَجَلَّة دِراسات فِي التَّارِيخِ والْآثَار، الصَّفَحات 253-279، ص 27. https: //search. emarefa. net/detail/BIM-854359

31.شارل أَنْدرِي جُولِيان. (1983). تَارِيخ إفريقيا الشَّمَالِيَّة. (محمد مزالي، والْبَشِير سَلَامِه، المترجمون) بَيْرُوت: دَار الْغَرْب الْإِسْلَامِيّ). غير مَعْلُوم تَارِيخ نَشَرَ الْكِتَابَ الْأَصْلِيّ. تَمّ الِاسْتِرْدَاد مِن https: //www. noor-book. com

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

32.شَلَبِي، أَحْمَد. (1987). مَوْسُوعَة التَّارِيخ الْإِسْلَامِيّ والحضارة الْإِسْلَامِيَّة (ط 12). الْقَاهِرَة: مَكْتَبِه النَّهْضَة الْمِصْرِيَّة.

33.الطَّبَرِيّ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ. (1968). تَارِيخِ الطّبَرِيّ = تَارِيخ الرُّسُل وَالْمُلُوك. بَيْرُوت، لُبْنَان: دَار التُّرَاث.

34.طقوس، مُحَمَّد سُهَيْل. (2009). تَارِيخ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ. بَيْرُوت، لُبْنَان: دَار النَّفَائِس لِلطِّبَاعَة وَالنَّشْر وَالتَّوْزِيع.

35.طَه، عَبْدُ الْوَاحِدِ ذنون. (2004). الْفَتْح وَالِاسْتِقْرَار الْعَرَبِيّ الْإِسْلَامِيَّ فِي شِمَال إِفْرِيقْيا والْأَنْدَلُس. بَيْرُوت: دَار الْمَدَار الْإِسْلَامِيّ.

36.الْعُذْرِيّ، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ. (1965). نُصُوص عَن الْأَنْدَلُس مِنْ كِتَابِ تَرْصِيع الْأَخْبَار وتنويع الاثاروالبيان فِي غَرَائِبِ الْبُلْدَان وَالْمَسَالِك إِلَى جَمِيعِ الْمَمَالِك. (عَبْدِ الْعَزِيزِ الاهواني، تحقيق). مَدْرِيد: مَعْهَد الدراسات الْإِسْلَامِيَّة.

37.عَلِيّ، جَوَادٌ. (2001م). الْمُفَصَّل في تَارِيخ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ (ط 4). بَغْدَاد: دَار السَّاقِي.

38.الْغَسّانِي، مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ. (2002). رَحْلِه الْوَزِير فِي اِفْتِكاك الْأَسِير. أَبُو ظَبْيٌ، بَيْرُوت: دَار السويدي للنشر والتوزيع والمؤسسة العربية للدراسات وَالنَّشْر.

39.غودلييه، مُورِيس. (2015). الْقَبَائِلِ فِي التَّارِيخِ وَفِي مُوَاجِهَة الدُّوَل. (احمد خَلِيلٍ خَلِيلٍ، وغَازِيّ برو، المترجمون) بَيْرُوت، لُبْنَان: دَار الْفَارَابِيّ.) العمل الْأَصْلِيّ نُشِرَ فِي لَنْدَن 2008(.

40.الْفَارَابِيّ، أَبُو النَّصْرِ مُحَمَّد. (1964). السِّيَاسَة الْمَدَنِيَّة الْمُلَقَّب بِمَبَادِئ الْمَوْجُودَات. (فوزي مِتْرِي نَجَّار، تحقيق). بَيْرُوت: الْمَطْبَعَة الكاثوليكية.

41.الفراهيدي، أبوعبد الرَّحْمَن الْخَلِيل. (1980). الْعَيْن. (مهدي الْمَخْزُومِيّ، وإِبْرَاهِيم السامرائي، تحقيق) بَغْدَاد: دَار ومكتبة الْهِلَال.

42.القلقشندي، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ. (1982(. قلائد الْجُمَانِ فِي التَّعْرِيفِ بِقَبَائِل عَرَبُ الزَّمَان. (إِبْرَاهِيم الْإِبْيَارِيّ، تَحْقِيق). دَار الْكِتَاب الْمِصْرِيّ، دَار الْكِتَاب اللبناني.

43.القنوجي، صَدِيق بْنُ حَسَنٍ. (1978). أَبْجَد الْعُلُوم. (عبد الْجَبَّار الذكار، تحقيق). دِمَشْق: دَارِ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الثالث والأربعون (تشرين الثاني) 2021
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

44.الْكِنْدِيّ، أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنُ يَعْقُوبَ الْمِصْرِيّ. (2003 م). كِتَاب الْوُلَاة وَكِتَاب الْقُضَاة. (محمد حَسَنٌ مُحَمَّدٍ حَسَنٌ إِسْمَاعِيل، أَحْمَد فَرِيد المزيدي، تحقيق). بَيْرُوت: دَارِ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ.

45.لوبون، غُوسْتاف. (2009). حَضَارَةُ الْعَرَب. (عَادِلٌ زُعَيْتَر، مترجم) الْقَاهِرَة: مُؤَسِّسَةٌ هِنْداوِي. لِلتَّعْلِيم وَالثَّقَافَة.) غير مَعْلُوم تَارِيخ نَشَرَ الْكِتَابَ الْأَصْلِيّ. تَمّ الِاسْتِرْدَاد مِن https: //www. noor-book. com

46.لِيفِي بروفنسال. (2002). تَارِيخ إِسْبانِيا الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ الْفَتْحِ إِلَى سُقُوطِ الْخِلَافَة الْقُرْطُبِيَّة النَّظْم وَالْمُؤَسَّسَات وَالْحَيَاة الاجْتِمَاعِيَّة الْفِكْرِيَّة) ط3 (. (علي وزميله البمبي، المترجمون) الْقَاهِرَة: الْمَجْلِس الْأَعْلَى للثقافة). تم نَشَرَ الْكِتَابَ الْأَصْلِيَّ فِي مَدْرِيد 1967(. تَمّ الِاسْتِرْدَاد مِن (https: //www. noor-book. com

47.مَجْهُولٌ، مُؤَلِّفٌ. (1867). أَخْبَارٌ مَجْمُوعَةٌ فِي فَتْحِ الْأَنْدَلُس وَذَكَر أمرائها وَالْحُرُوب الْوَاقِعَة بِهَا بَيْنَهُم. (لا فوينتي الْقَنْطَرَة، تَحْقِيق ونشر). مَدْرِيد.

48.الْمُقْرِي، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التِّلِمْسَانِيُّ. (1968م). نَفْحُ الطِّيبِ مِنْ غُصْنِ الْأَنْدَلُس الرَّطْب. (إحسان عَبَّاس، تحقيق). بَيْرُوت: دَار صَادِرٌ.

49.مُؤْنِس، حُسَيْن. (2008). فَجْر الْأَنْدَلُس: دِرَاسَة فِي تَارِيخِ الْأَنْدَلُس مِنْ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيّ إِلَى قِيَامِ الدَّوْلَةَ الأُمَوِيَّةَ. الْقَاهِرَة: دَار الرَّشَاد.

50.نعنعي، عَبْدِ الْمَجِيدِ. (1986). تَارِيخ الدَّوْلَةَ الأُمَوِيَّةَ فِي الْأَنْدَلُسِ. بَيْرُوت: دَار النَّهْضَة الْعَرَبِيَّة.

51. النويري، شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ. (2002م). نِهَايَةُ الأَرَب فِي فُنُونِ الأَدَبِ. الْقَاهِرَة: دَارِ الكُتُبِ وَالْوَثَائِق القَوْمِيَّة.

52.يوسف، جوزيف نسيم. (1984). تاريخ العصور الوسطى الأوروبية وحضارته. الْإِسْكَنْدَرِيَّة: مُؤَسِّسَةٌ شَبَاب الْجَامِعَة لِلطِّبَاعَة وَالنَّشْر وَالتَّوْزِيع.

. المراجع الأجنبية

1. DRECH، P. (1989). *Tribe، Government، and History in Yemen* . oxford: clarendon press.
2. Gautier، E. (1927). *Les Siécles. obscures du Maghreb.* paris: Payot.

3. Guichard، P. (1974). ¨*Les Árabes ont bien envahi l'Espagne*¨. *Annales، Economies، Sociétés، Civilisations*، págs. pp. 1483-1513.
4. Guichard، P. (1977). *Structures Socialsª Orientals" et"Occidentales" dans l'Espagne Musulmane، civilsations et societies.* Mouton، Paris.
5. Guichard، p. (2012). *"Les Arabes et l'arabisme d'al-Andalus.* XXXIX DE MAHOMA A CARLOMAGNO، 207.
6. Lacoste، Y. (1966). *Ibn Khaldoun: naissance de l'histoire، passé du tiers monde.* Paris: F. Maspero،.
7. Martínez Sanmartín، L. (n.d.). *Al-Andalus، sociedad tributaria de frontera.*
8. Rosenthal، F. (1968). *A history of Muslim historiography.* Brill Archive.
9. Wenner، M. (1967)). *Modern Yemen 1918-1966.* Baltimore: The John Hopkins Press.